انضمام باكستان للأحلاف وتأثيره علي قضية فلسطين (١٩٥٣-١٩٥٥ م)

الباحثة / هالة علي احمد علي بكر

ملخص البحث

تحكمت المشاكل التي واجهت باكستان منذ استقلالها عام ١٩٤٧م ، علي توجيهات سياستها الخارجية ، فقد مثل الهاجس الاقتصادي والنزاع الباكستاني الهندي نحو ارتباطها بالعالم الغربي سياسياً واقتصادياً ، وقد حرصت باكستان منذ البداية علي توطيد علاقاتها بالعالم الإسلامي ومناصرة القضية الفلسطينية ، ولكن هذا لم يكن كاف من وجه نظر ساسة باكستان الذين وجدوا ضالتهم في إقامة تحالفات لتقوية باكستان عسكريا واقتصاديا ، ومن هنا أخذت تعمل علي تقوية علاقتها مع الولايات المتحدة ، فوقعت اتفاقية الحلف التركي الباكستاني ١٩٥٤م ، ودخلت في حلف جنوب شرق آسيا سبتمبر / أيلول ١٩٥٤م، ثم انضمت إلي حلف بغداد يوليو / تموز ١٩٥٥م ، وهذا أدي بدوره إلي تذبذب العلاقات العربية الباكستانية ، ولكن باكستان من ناحيتها أكدت استمرار دعمها لقضية فلسطين رغم علاقاتها مع الغرب .

Pakistan's accession to the alliances and its impact on the Palestinian issue (1953–1955)

The problems that Pakistan has faced since its independence in 1947 have been governed by the directives of its foreign policy. It has represented the economic preoccupation and the Pakistani-Indian conflict about its connection with the Western world politically and economically. Pakistan has been keen since the beginning to consolidate its relations with the Islamic world and support the Palestinian cause, but this was not enough from the point of view of Pakistani politicians, who found their way in establishing alliances to strengthen Pakistan militarily and economically. Hence, it started working to strengthen its relationship with the United States, and it signed the Turkish-Pakistani Pact agreement in

1954, and entered the Southeast Asian Pact in September 1954, then joined the Baghdad Pact in July 1955, and this in turn led to the fluctuation of the Arab-Pakistani relations, but Pakistan For her part, she affirmed her continued support for the Palestinian cause, despite her relations with the West.

مقدمة البحث

تلقي هذه الدراسة الضوء علي مرحلة سياسية مهمة في تاريخ باكستان وهي مرحلة دخولها الأحلاف الغربية ١٩٥٤-١٩٥٥م ، والتي بدأتها بتحالفها مع تركيا ثم حلف جنوب شرق آسيا وأخيراً انضمامها إلي حلف بغداد ، ومدي تأثير ذلك علي دورها تجاه القضية الفلسطينية خاصة ، وعلاقتها بالعالم العربي عامة وتتقسم هذه الدراسة إلي اربع محاور ، **المحور الأول** يعرض الخليفة التاريخية لفكرة الأحلاف ، المحور الثاني يتحدث عن الحلف التركي الباكستاني ، المحور الثالث يتحدث عن باكستان وحلف جنوب شرق آسيا ، وأخيراً يعالج المحور الرابع باكستان وحلف بغداد ١٩٥٥م، وفي كل مرة يتم الإشارة إلي مدي تأثير تلك الارتباطات بقضية فلسطين. وقد اعتمدت الدراسة علي مصادر متنوعة يأتي في مقدمها الوثائق غير المنشورة ، ومنها وثائق الخارجية المصرية ، ووثائق الخارجية البريطانية ، ويرمز لها بالرمز F.O ، بجانب الدوريات والمراجع ذات القيمة.

الخليفة التاريخية لفكرة الأحلاف

قبل أن تتطلع باكستان نحو العالم الغربي ، اتجهت باكستان لتوثيق علاقاتها بالعالم العربي والإسلامي ، وأسهم ضعف الحماس العربي لإقامة اتحاد إسلامي من ناحية ، ومشاكل باكستان مع الهند من ناحية أخري ، اتجاهها نحو العالم الغربي للخروج من مشاكلها السياسية والاقتصادية .

فقد سعت الولايات المتحدة عقب الحرب العالمية الثانية لتطويق واحتواء الاتحاد السوفيتي ، وأطلق الرئيس الأمريكي هذه السياسة من خلال خطبة ألقاها في ١٢ مارس / آذار ١٩٤٧م ، أعلن فيها عن استعداد بلاده مساعدة الشعوب الحرة ضد أي محاولة أجنبية ، ويقصد ترومان من ذلك تأسيس أحلاف ضد المد الشيوعي[١]، ولعب السياسي الأمريكي جورج كينان Georg Kennan دور كبير في بروز قيام الحرب الباردة عام ١٩٤٧م، وذلك من خلال تشجيعه علي

مقاومة أي توسع سوفيتي ممكن ، واتباع سياسة حازمة معه ، وقد نجحت الولايات المتحدة في تحويل آسيا لساحة نزاعات تلك الحرب وساهمت في إمداده من خلال تأسيس الأحلاف[٢] .

وبالنظر الي موقف الصهاينة إلي سياسة الاحتواء الامريكية فإن الصهاينة دائما في أي صراع يتظاهرون بالحياد رغبة منهم في كسب جميع أطراف الصراع لصالحهم، وجاء ردهم علي مذكرة الحكومة الروسية في عام ١٩٥١م، بأنهم لم يشاركوا في أي تحالف او أي عمل عدائي ضد الاتحاد السوفيتي[٣] .

أما باكستان فقد تحكمت أوضاعها السياسية غير المستقرة وأوضاعها الاقتصادية في توجه سياستها الخارجية نحو الولايات المتحدة ، وأسهم موقع باكستان المجاور للصين والقريب من الاتحاد السوفيتي وغرب آسيا بالإضافة الي معاداة مؤسستها العسكرية للشيوعية في جعلها حليفا للولايات المتحدة ، فقد اعتقد قادة باكستان أن ذلك التحالف سيوفر لها الأمن الذي تحتاجه في مواجهة التهديدات الهندية[٤] ، وقد أخذت العلاقات الباكستانية الامريكية تتزايد في الأفق منذ انضمام باكستان الي صندوق النقد الدولي في ١١ يوليو / تموز ١٩٥٠م ، وتبعها منح الولايات المتحدة باكستان مبلغ يقدر بستمائة ألف دولار كمساعدة فنية في ١٢ أغسطس / آب ١٩٥٠ م ، وفي عام ١٩٥١ م عرضت الوكالات المالية الأمريكية منحة قدرها ١.٦ مليون دولار وقرض قيمته ٦٠ مليون دولار من البنك الدولي[٥] .

في حين لم تكن العلاقات بين باكستان وتركيا حتي نهاية عام ١٩٥١م علي ما يرام ، وشهدت العلاقة بينهما توتر في بعض الأحيان، كانت ذروتها عندما طالبت الحكومة التركية من نظيرتها الباكستانية سحب سفيرها السيد مبان يشير أحمد من أنقرة لعدم ملائمة ثقافته مع الثقافة في تركيا ، وبعد تعيين السيد غضنفر علي خلفا له ، وقع تحت مراقبة الحكومة التركية ، وأخذت الشكوك تحوم حوله بتأييده لحكومة مصدق في إيران [٦].

وقبل اتخاذ خطوة الأحلاف قام وكيل الخارجية الباكستانية السيد اختر حسين في ٢٠ فبراير / شباط ١٩٥٣م باستشارة القائمين بالسفارة المصرية عن موضوع الدفاع عن الشرق الأوسط وتساءل عما سيكون أمره واليهود قائمون بالمنطقة والعرب لا يستطيعون الاشتراك معهم ، وأن موقف الغرب في الماضي لا يشجع مشروعا لا يشترك فيه اليهود ، وأن العرب لو أصروا علي

استبعادهم لن يمدهم الغرب بالأسلحة ، فهل سيتغير موقف الغرب ؟ فجاء الرد بأن مصر والعرب مصممون علي الالتزام بقرارات الأمم المتحدة ، والغرب مخير بين إرضاء العرب أو اليهود[٧] .

الحلف التركي الباكستاني

أصبحت باكستان مهيأة للتخلي عن حيادها بتولي محمد علي بوجرا منصب رئيس وزراء، بعد أن قام الحاكم العام غلام محمد بتعيينه في أبريل/ نيسا١٩٥٣م علي حساب خوجه نظيم الدين الذي تم اقالته، وقبل أن يصل بوجرا لهذا المنصب كان سفيرا لبلاده في واشنطن ، فعرف عنه ميول سياسته وثقافته نحو هذا البلد[٨].

ثم جاءت زيارة وزير الخارجية الأمريكي دالاس Dalles في ٢٣ مايو / أيار ١٩٥٣م لباكستان ، لتأكد التطورات التي تشهدها العلاقات بين البلدين ، وأصبح دالاس لديه قناع بضم باكستان إلي منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط ، ويري أن باكستان وتركيا تمثل ما يسمي بدول الحزام الشمالي ضد الاتحاد السوفيتي، وإنه مقابل ذلك لا يمانع منح باكستان مساعدات عسكرية واقتصادية [٩]، ولكن في نفس الوقت وضعت الولايات المتحدة في حساباتها موقف الكيان الصهيوني الذي لا يقبل حصول الدول الإسلامية علي أي مساعدات ضخمة من شأنها تقوي تلك الدول[١٠] ، فعندما أقدمت الولايات المتحدة علي خطوة تقديم مساعدات عسكرية لباكستان ، طالب الصهيوني أيبان تقديم عرض مماثل مع الهند ، وهذا لضمان التوازن العسكري من هذه الاتفاقيات ولضمان مصالح الصهاينة [١١] ، ونتيجة لمساعي الهند لدي الصهاينة من أجل احباطها[١٢] .

ومثلما طرأت علي العلاقات الباكستانية الأمريكية عدة تغيرات، شهدت العلاقات الباكستانية التركية عدة تطورات ، عقب زيارة وزير الدفاع محمد أيوب خان* ووكيله السيد إسكندر ميرزا** إلي المنشآت الحربية في تركيا ٢٢ سبتمبر / أيلول ١٩٥٣م وعلم أن الهدف من هذه الزيارة السير علي السياسة الأمريكية القائمة علي إيجاد جبهة تركية إيرانية باكستانية وعراقية لتقف امام الخطر السوفيتي ، وأن باكستان بالفعل بدأت السير في تلك السياسة[١٣] .

الخطوة الثانية جاءت عندما دارات مباحثات بين تركيا وباكستان لعقد اتفاقيات صداقة وتعاون عسكري ، وفي ٣٠ يناير /كانون الثاني ١٩٥٤م صرح السيد محمد علي بوجرا أنه يرحب بعقد اتفاق سياسي اقتصادي وثقافي مع تركيا ، ولكنه في الوقت نفسه أكد أن باكستان لن تدخل في

حلف مع دولة واحدة أو أكثر دون بقية الدول العربية ، وأن اتفاقها مع تركيا هو اتفاق عادي لتوثيق العلاقات وأن سياستها لن تتغير ، بل أنها فقط ترغب في تقوية قواتها المسلحة فقط ليس خشية اعتداء سوفيتي – إنما خشية اعتداء الهند عليها ، وبرر أن باكستان القوية أنفع للدول الإسلامية من باكستان الضعيفة(١٤) .

لم تمر هذه الاتفاقيات الباكستانية سواء مع الجانب التركي أو الأمريكي مرور هين علي الهند، والتي بدورها انتقدت تلك الاتفاقيات، ووصفها نهرو بأن من ورائها جر الوجهة الحربية للدول الغربية إلى وسط آسيا وشرقها ويقرب الحرب الباردة لحدود كتلة كبري من آسيا كانت بعيدة عن منطقة الحذر والخطر بين الكتلة الروسية الصينية والكتلة الغربية، ووصف هذا الاتفاق بأنه رجوع إلى الوراء من ناحية خلاص آسيا من الكيان الصهيوني.

ثم قال أنه يبدو لأول وهلة أن هذا الاتفاق يحدث أثرا هداما في المجموعة الأفريقية الآسيوية، وذلك من ناحية تغاير سياسة باكستان مع السياسة العامة التي وحدت وجهات النظر بين دول المجموعة ، وليس أدل علي هذا التناقض بين سياسة هذه المجموعة وبين أسس الاتفاق التركي الباكستاني، من موقف تركيا إزاء مشكلة فلسطين وسياستها المعادية لجهود المجموعة الأفريقية الآسيوية في مناصرة شمال أفريقيا أي تونس ومراكش في موقفها ضد فرنسا، فتركيا من أول الأمر إضطرت بحكم علاقاتها بأمريكا أن تعترف بالكيان الصهيوني، وتتبادل معها التمثيل السياسي وتبدي كل عطف علي العلاقات الودية بينها وبين الكيان الذي يقاومه العرب من أول يوم.

وأضاف أما ما صرح به السيد محمد علي أن هذا الاتفاق مع تركيا لا يغير في علاقتها بالأمم العربية فهو منقوض بالواقع ، فيقينا أن باكستان لا يمكن أن تجر تركيا إلي حظيرة الأمم العربية والمبادئ التي تعد محور أو أساسا لسياستها فلا مجال للبحث عن مغزي هذا الاتفاق ما دام العون الأمريكي العسكري هو الأساس المشترك الذي يدعم سياسة البلدين(١٥) .

من الواضح من تصريح رئيس الوزراء نهرو أن الغرض منه الوقيعة بين باكستان والدول العربية ، والهجوم عليها ، فقد يكون هذا التصريح صحيح وسليم في حالة عدم ارتباطها بالكيان الصهيوني والاعتراف به ، كما أن للهند أيضا مصالح مع الولايات المتحدة ، ورغم ذلك تستغل ذلك الاتفاق من أجل اضعاف موقف باكستان أمام الدول العربية .

علي أثر هذه الاتفاقيات عقدت السفارة المصرية بكراتشي لقاءات مع الحاكم العام السيد غلام محمد ، ووزير الخارجية ، ورئيس الوزراء في فبراير / شباط ١٩٥٤م ، فأكد السيد غلام محمد أن

اتفاق تركيا وباكستان يريد الخير للدول الإسلامية جميعاً ، وأنه يرغب في التقريب بين مصر وتركيا ، وأنه لا يعمل عملا ما يضر بلدا اسلامياً ، أما وزير الخارجية فأكد أن باكستان مستمرة في تأييد مصر ولن تتخلي عنها وعن البلاد العربية ، وأن الموقف من الصهاينة لن يتغير، والقضاء عليها لا يكون إلا باتحاد العرب ، وعندما سئل عن سياسة تركيا تجاه الكيان الصهيوني ، أجاب بأنه ليس علي يقين أن تتغير سياسة تركيا ولكنه يسعي للتقريب بينها وبين الدول العربية ، وفيما يخص رئيس الوزراء فأشار أن اتفاق الدول الإسلامية يمكنها من دفع الدول الغربية إلى السياسة التي تلائمها [١٦]، وأضاف السيد محمد علي بوجرا إلي السيد السفير عبد الوهاب عزام "أن باكستان لا تضمر عداء لأحد وأن تسلحهم واستعدادهم هما خير لجيرانهم، وأن خطر علي باكستان وجيرانها ألا تكون باكستان قوية متأهبة للدفاع ، ثم طالب زيارة رئيس مصر محمد نجيب لباكستان ليري ما يكنه أهل باكستان من حب وتعظيم لمصر[١٧]

وعقب توقيع هذه الاتفاقيات التي تجمع بين باكستان وتركيا أعرب ممثل الصهاينة في تركيا عن قلقه من تغيير سياستها نحو كيانهم المزعوم ، ورغم ما يصرح به الصهاينة من ترحيبهم بهذا الاتفاق إلا أنهم في الحقيقة يخشوا منه ، وذلك لأن باكستان تمثل لهم أشد الدول الإسلامية معارضة لقيام ذلك الكيان علي أرض فلسطين ولا تزال سائرة في معارضتها ، ويخشي الصهاينة أيضا من خسارة تركيا ، والمساعدات العسكرية المقدمة لهذا الحلف والتي سوف تؤثر علي التفوق العسكري للصهاينة [١٨] .

لكن بالرغم من ذلك إلا أنه من الواضح أن باكستان بالفعل كانت تسير في فلك السياسة الأمريكية ، وليس أدل علي ذلك من زيارة الملك فيصل حاكم العراق ، والذي حدد زيارته لباكستان في ١٩ يناير / كانون الثاني ١٩٥٤م ، إلا أنه أجل موعدها إلى ١٢ مارس / آذار ، ورجح سبب التأخير فأنه لعله كان ينتظر نتائج المحادثات بين الولايات المتحدة وباكستان ، وبينها وبين تركيا وبعد انتهاء المحادثات أتضح الخطة التي تسير عليها الدول الثلاث في المشرق العربي ، وأشارت باكستان خلال هذه الزيارة أنها تأمل أن تدخل الدول الإسلامية في اتحاد إسلامي حتي تؤدي البلاد الإسلامية كلها واجبها فتتعاون علي إقرار السلم الأمن وسعادة الإنسانية[١٩] .

وقد تزامنت هذه المحادثات مع انعقاد اجتماعات مؤتمر الشعوب البريطانية في مدينة لاهور في باكستان ، والذي عقد في منتصف مارس/ آذار ١٩٥٤م ، وكان أول اجتماع يعقد في القارة

الآسيوية ، وحضره نحو ثمانين مندوبا يمثلون دول الكومنولث ، ورأس المؤتمر الأستاذ أحمد أبو بكر عبد الحليم مدير جامعة كراتشي[٢٠].

وقد حاولت باكستان في هذا المؤتمر إثبات صدق نواياها تجاه قضايا العالم العربي والإسلامي ، وتحدث مندوبي باكستان عن كشمير وضرورة إجراء استفتاء ، ثم تحدثوا عن قضايا الشرق العربي بأن الأمور لا تستقر فيه إلا بإعطاء أهله حقوقهم ورفع مستوي معيشتهم ، وفيما يخص قناة السويس فأنه يجب الجلاء عنها ، وأنه ليس هناك فائدة من بقاء الإنجليز فيها علي كره من المصريين ، وقد أيد أغلب المندوبين هذا الرأي ، ولم يبد مندوب الهند رأيه بالموافقة عليه أو المعارضة .

وتحدث رئيس المؤتمر عن مسألة فلسطين ، وقال أنه لا يمكن أن يستقر السلم في المنطقة ما بقيت فلسطين فريسة لعدوان اليهود[٢١].

وعندما تحدث أحد مندوبي كندا ماك ابنيس – رئيس معهد كندا للشئون الدولية – عن تعصب العرب والمسلمين وكراهيتهم لليهود وإباؤهم المسالمة ، رد عليه السيد أحمد عبد الحليم وبين له كيف تري باكستان الأمور الدولية ، فقال أن اليهود اعتدوا علي العرب وأخرجوهم من ديارهم ، ولن يكون في المنطقة العربية سلم ما بقي اليهود في فلسطين ، فهم لن يكفوا عن العدوان والتوسع وسيزداد طمعهم كلما نالوا بعض مطامعهم[٢٢] .

في الثاني من أبريل ، نيسان ١٩٥٤م وقعت باكستان وتركيا اتفاقية التعاون للتأكد علي استمرار التنسيق بتوقيع ظفر الله خان ممثل عن باكستان وصلاح الدين رفعت اربك سفير تركيا في باكستان ممثل عن تركيا ، نص مقدمة الاتفاق علي أن الرغبة في استزادة التعاون المتبادل الناشئ من الصداقة الخالصة القائمة بين البلدين ، وليقينها أن مثل هذا التعاون سيكون حيزا لجميع الأمم المحبة للسلام ، وخاصة الأمم التي في إقليم الطرفين المتعاقدين فيؤدي إلى ضمان السلام والأمن المتلازمين ، وأهم ما جاء ببنودها يتشاور الطرفان المتعاقدان في الشئون الدولية التي تهمها ويتعاونان فيها كل التعاون مع مراعاة المطالب والظروف الدولية ، وتشمل المشاورة والتعاون في ميدان الدفاع كتبادل المعلومات وسد حاجات الطرفين في إنتاج الأسلحة [٢٣] ، وكان هذا التحالف مع تركيا نواة دخول باكستان في الأحلاف .

عقب توقيع هذا الاتفاق صرح السيد ظفر الله خان ببيان في مؤتمر صحفي عقد بكراتشي ٩ أبريل / نيسان ١٩٥٤م " أن الوقت قد حان لاشتراك الدول العربية والدول الإسلامية في دراسة مشكلة فلسطين حتي يتسنى لها وضع سياسة مقررة ، وإيجاد الحلول اللازمة لها بعد مباحثات مشتركة فيما بينها ومضي يقول أن حكومة باكستان تشعر بقلق بالغ واهتمام كبير بالموقف الحالي بين العرب والصهاينة لأننا نعد فلسطين دائما أخطر مشكلة في الشرق الأوسط ، وأن حوادث الاعتداء التي ارتكبها الصهاينة أخيراً ضد الدول العربية ، وخاصة الأردن قد أثارت أشد القلق ، وذلك بسبب ما بيته الصهاينة من نيات[٢٤].

أضاف أن خطر الصهاينة لا يهدد الدول العربية المحيطة بفلسطين أنما يهدد العالم الإسلامي بأسره ، وكانت سلسلة الحوادث التي وقعت منذ مذبحة قبية جزءا منه ، وقد تبرعت باكستان بمبلغ ١٠٠ ألف روبية لمساعدة اللاجئين الفلسطينيين ، بجانب تبرعات بمبلغ ٥٠ ألف روبية لإعادة بناء قرية قبية ، وإنشاء مركز صحي بها ، ثم تحدث عن الاتفاق مع تركيا بقوله " أنه لإخفاء في أن باكستان لم تعترف بالكيان الصهيوني وليس في نيتها الاعتراف به وقد خامر النفوس بعض الشك نتيجة لاتفاق باكستان مع تركيا ، ويقيني أن الحكومات العربية تعلم كيف تفكر باكستان فيما يتعلق بضرورة القيام بدراسات مشتركة بشرط أن تفسر الحكومات العربية القرار الذي يتخذ في هذا الشأن" [٢٥]

ووصل في أواخر أبريل / نيسان إلي باكستان وفد من الزعماء الفلسطينيين في محاولة لإثارة الضمير الإسلامي حول الحوادث التي تجري في أراضيها ، وعبر رئيس الوزراء محمد علي لهم بأن قضية فلسطين ليست قضية عربية فقط بل إسلامية ، ووعدهم بولاء بلاده لهم[٢٦] ، فلم تقدم باكستان تنازلات تجاه موقفها من قضية فلسطين ، وقد أثارت تصريحات الحكومة الباكستانية مخاوف الصهاينة ، وأثناء مناقشات الكنيست في مايو / أيار ١٩٥٤م، أعبر المجتمعين عن قلقهم لإمداد الولايات المتحدة باكستان بالسلاح[٢٧] .

في هذه الفترة شهدت العلاقات الباكستانية السعودية لقاءات ودية ، وذلك عندما قام الملك سعود بزيارة كراتشي في الفترة ما بين (١٠-٢٠ شعبان ١٧٧٣هـ الموافق ١٤-٢٤ أبريل / نيسان ١٩٥٤م) ، وعقد الاجتماع الأول في ١٦ أبريل / نيسان بين الملك سعود مع السيد غلام محمد حاكم عام باكستان ، وحضره أيضا رئيس الوزراء الباكستاني ووزير الخارجية ظفر الله

خان ، بجانب الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية السعودي ، السيد عبد الحميد الخطيب الوزير المفوض لدي باكستان ، وأبدي السيد غلام للملك السعودي ممنونيته بتعاون البلاد الإسلامية ورد الملك باستعداده وترحيبه للتعاون[٢٨] .

استكمل السيد غلام حديثه وعرض استعداد بلاده لتدريب أي عدد من السعوديين في الجيش البري والبحري والطيران وإنه يخشي من تفوق اليهود في هذا السبيل، ولا يمكن إيقافهم عند حدهم إلا بالتدريب علي وسائل الحرب الحديثة، وأن باكستان من واجبها تقديم المساعدة في هذا الشأن، واقترح تأسيس مدرسة لتعليم اللغة الإنجليزية في السعودية للذين يريدون انتدابهم لتعليم الفنون الحربية لكي يستطيعوا إتمام دراستهم علي أكمل وجه[٢٩].

أجاب الملك سعود بأن ما اقترحه يعد مساعدة فعالة ، ثم استطر حديثه بأن العرب لهم أمور داخلية ربما تكون الحكومة الباكستانية غير محاطة بها فيجب شرحها وتوضيح ما يعلقه العرب من آمال علي المسلمين عامة وباكستان خاصة ، وذكر أن العرب اليوم بين عدو لدود وهم الصهاينة ، وأن قوتهم الموجودة لا تكون شيئا لو أن المسألة بين العرب واليهود ، وإنما وراءهم الولايات المتحدة وبريطانيا ، وإن الوضع أصبح علي الحدود متوتر أكثر من ذي قبل ، وأنه يعتقد بأن الحرب واقعة علي الأبواب فإن وقفت هذه الدول علي الحياد ، وهذا ما يتمناه فالنتيجة ستكون في صالح العرب ، وأما إذا ما سعدتهم فهذه هي المشكلة ، سيصبح حل القضية إما الحرب وما يترتب عليها أو حل سلمي يقتضي في البداية بإرجاع اللاجئين .

وقال السيد ظفر الله خان للملك سعود بأنه كما يعلم، أن باكستان تشترك في هيئة الأمم المتحدة مع العرب بشأن قضية فلسطين وبين أنه اختلف مرات كثير في اجتهاداته مع العرب ، ولكنه كان يتبع ما يقرره العرب ولو كان مخالف لرأيه وأنه سيظل يؤيد ما يقرره العرب لأن الموقف أصبح دقيقا ولذلك يوجه نصيحته للعرب يوضح أسس هذه القضية وأن عليهم العمل وعلي باكستان المساعدة مشيرا إنه لاقي في كثير من المرات أن بعض ممثلي العرب إذا حدثهم بعمل أساسي واشترك المسلمين في هذه القضية يكون الرد اغضاء وعدم موافقة مع إن الكيان الصهيوني وتد في المنطقة العربية يصيب مصائبه القريب أو البعيد ، ثم استطرد بقوله " بأنه يتكلم باسم الحاكم العام وشعب باكستان إنه مهما كانت الظروف فأن حكومة باكستان مستعدة للوقوف أمام الصهاينة بكل قوة لأن وجودهم خطر يهددهم ، ويهدد المنطقة العربية ولكن لا نحب أن يأتي ذلك في البداية منا ، وإنما يجب أن يبدأ العرب بذلك ونحن نؤيدهم ولاشك أن بعض

المصاعب في مقابلة الصهاينة آتية من بعض الخلافات بين العرب ، ولو كانوا مجتمعين ومتضامنين ولو في المقاطعة علي الأقل لأثر ذلك في اليهود والكيان المحتل[٣٠] .

ثم تحدث رئيس وزراء باكستان فأكد علي كلام وزير الخارجية باستعداد باكستان للمساعدة والتعاون في كل المسائل ، وبين ما دار في اجتماعات الكومنولث وأشار إلى أن الإنجليز نبهوهم إلى التعاون مع العرب ، وضرورة حل القضية المصرية ، مقابل ذلك فإنهم بينوا للإنجليز أهمية ذلك بالنسبة للعالم الإسلامي وطالب من الكومنولث أنه في حالة قيام كيان الصهاينة بالتوسع علي حساب العرب ينبغي أن يقف الكومنولث حائلا دون ذلك ، وكذلك أوضح رئيس الوزراء بأن أثناء عمله كسفير لدي الولايات المتحدة سعي لإفهامهم ضرورة وقوفهم إلى جانب العالم الإسلامي ، وكرر الحاكم العام نفس التأكيد فذكر أنه عندما زار الولايات المتحدة في العام الماضي بحث معهم هذا الموضوع وأفهمهم أن مساعدتهم اليهود تضر بمصالح العالم الإسلامي[٣١] .

رد الملك في هذه المناقشات بأن الخلاف بين العرب موجود ، وذكر إن منشأ الخلاف ممثل في حكومة العراق والتي علي العكس من الشعب العراقي الذي يقف مع العرب ، وعندئذ رد ظفر الله خان بأنه يأمل أن يتحد العرب بشأن فلسطين علي الأقل ، وانتقل بحديث بخلافات العرب مع الأردن فأوضح الملك سعود بأن خلافات الأردن أقل ضررا ، ولكن ظفر الله خان أوضح للملك بأنه ثبت من قضية قبية أن الجيش الأردني جاء متأخرا لحمايتها وهذا ما أراد ان يقوله في خطابه ، ولكن الإنجليزي سلوين لويد طلب منه حذف هذه الفقرة لأنها تمس قيادة الجيش الأردني الذي يقوده الإنجليز، وعلي هذا اختتمت المناقشات علي ضرورة الاتحاد وتقوية الجيوش العربية [٣٢].

ومن الملاحظ ان علي الرغم من ان المباحثات السعودية الباكستانية أكدت علي أن قضية فلسطين هي القضية الأولى للعرب والمسلمين ولكن باكستان وبرغم من تجاربها المريرة، وحديث ظفر الله خان عن الجيش الأردني تضع ثقتها في بريطانيا والولايات المتحدة في حل قضايا العالم الإسلامي المصيرية ، وبالرغم أن هاتين الدولتين تمثل الجزء الأكبر من وجودها وتعقيدها .

وشهدت جميع اللقاءات التي عقدتها حكومة باكستان مع قيادات العالم الإسلامي ، الدعوة الي عقد مؤتمر إسلامي في القدس ، وقد أبدت الحكومة الباكستانية تحمسها لهذه الدعوة ، منذ زيارة وفد فلسطين إلى كراتشي في أبريل / نيسان ١٩٥٤م ، وتحدث مع السيد ظفر الله خان حول ما وصلت إليه الأوضاع لأهل فلسطين ، وقد أهتم السيد ظفر الله خان بهذا الأمر وعقد اجتماع

حضره ممثلو سوريا والمملكة السعودية والعراق ، تحدث فيه عن وضع فلسطين ، ولاسيما القري التي تقع علي حدود المناطق المحتلة ، فذكر ظفر الله خان في ذلك الشأن أنه لابد من تسليح أهل هذه القري ، ومنحهم لكل ما يحتاجون إليه ، وينبغي أن يلقي المعتدون من اليهود جزاءهم في كل مكان ، كما ينبغي أن يتعاون المسلمون جميعاً ، فإن تعاونا وجازينا اليهود بما يستحقون فلن يخلو الأمر من إحدى إثنين أما أن يذل اليهود ويطلبوا الصلح علي الشروط التي نريدها نحن ، إما أن يحاربونا ونحن مجتمعون متعاونون فنهزمهم[٣٣] .

ثم عرض اقتراح دعوة الدول العربية ووزراء الخارجية في الحكومات الإسلامية إلى الاجتماع في القدس ، أو في بلد قريب كدمشق يذهب له أعضاء المؤتمر إلي فلسطين ، ليروا بأعينهم أحوال فلسطين والقري المجاورة للمناطق اليهودية المحتلة ، فتم خلال الاجتماع المشاورة والاتفاق لوضع حد للاعتداءات اليهودية اليومية ، واقترح عقده بعد شهر رمضان ، وحث جميع الدول الإسلامية علي التزام بمقاطعة اليهود[٣٤] ، وقد أكد ظفر الله خان الدعوة نفسها خلال المؤتمر الصحفي الذي عقد في كراتشي بتاريخ ٩ أبريل / نيسان ١٩٥٤ م .

جاء رد الحكومات العربية علي الاقتراح الباكستاني بقبول هذه الدعوة حيث أبلغ الوزير السعودي وزير خارجية باكستان موافقة الملك ، وكذلك ردت الحكومة العراقية بالموافقة ، ثم بعثت كل من مصر والأردن واليمن وسوريا ولبنان الموافقة المبدئية علي هذه الدعوة[٣٥] .

لكن وعلي الرغم من هذه الموافقة إلا أنها كانت مصحوبة ببعض الشكوك ، فقد ذهب الكثيرين من ذوي الرأي ورجال الحكم بأن هناك عدة دوافع لباكستان من هذه الدعوة يأتي علي رأسها :-

١- اهتمام باكستان كدولة إسلامية

مما لا شك فيه أن عقيدة الإسلام الراسخة في قلوب سكان باكستان ورابطة الدين تدعو شعب هذا البلد أن يتأثر ويتألم لكل ما يصيب العروبة والإسلام من ضر، واهتمامهم بأمر المسلمين عامة ووضع حل لقضية فلسطين ، سبب من تلك الأسباب التي تهيئ لهم زعامة أو مكانة ممتازة بين الدول الإسلامية يستفيدون منها سياسيا واجتماعيا لاسيما وأن باكستان قوة عددية لها أثر ملحوظ في وزن العالم الإسلامي .

٢- اقناع الدول العربية بأن الحلف التركي الباكستاني كسب لهم

يري الذين يأخذون الأمور بشيء من الحذر أن السيد ظفر الله خان أراد هذا المؤتمر لكي يظفر بإقناع من يحضره ، وكل منهم له مركزه ومكانته بأن حلف باكستان تركيا كسب للمنطقة العربية ، وهي محاولة هسي أن تكون اغراء لجر دولة عربية أو دول عربية ، ومما يدعو للأخذ بهذا الافتراض بيان حكومة العراق بعد زيارة حاكمها باكستان ، والذي يبدو منه الرغبة في دخول العراق هذا الحلف وأيضا افحام تركيا في هذا المؤتمر الإسلامي ، فهذه الدولة سياستها واضحة ليست بعيدة عن العرب فحسب ، وإنما ضد مصالح العرب وصريحة في جانب الصهاينة ، بل وسائرة خلف ركاب المعسكر الغربي(٣٦) .

وقد قرر المسئولون بالأردن ، وهي الحكومة التي تتولي الدعوة ، الموقف من وجوه مختلفة وانتهوا بالموافقة مبدئيا علي عقد هذا المؤتمر بالقدس ، وأكد ذلك وزير الخارجية الأردني ورئيس حكومتها ، فتم وضع جدول أعمال محددة للمؤتمر من أجل عدم اللبس فتضمن الآتي :-

١- استعراض قضية فلسطين من وجهة عامة .
٢- استعراض القرارات المتعددة التي أصدرتها الأمم المتحدة ومختلف لجانها ومجالسها ومؤسستها .
٣- استعراض العدوان اليهودي المتكرر علي حدود البلاد العربية .
٤- بحث الطرق الفعالة لمواجهة هذا العدوان .
٥- تقوية وسائل الدفاع علي هذه الحدود .
٦- زيادة القوي العربية المرابطة بما فيها قوي الحرس الوطني وتسليحه وتحصين القري الأمامية .
٧- معالجة حالة الأمن والسلام والاستقرار بالمنطقة علي ضوء العدوان اليهودي وخطر توسعه.
٨- بحث المساعدات العسكرية والمادية للحكومات العربية .
٩- الإجراءات الفعالة للمحافظة علي سلامة الأماكن المقدسة الإسلامية والدفاع عنها (٣٧) .
١٠- مناقشة أوضاع اللاجئين وضرورة تعويضهم عن الأذى الذي تعرضوا له، والمطالبة بعودتهم(٣٨).

تزامن مع دعوة المؤتمر الإسلامي ، انعقاد المؤتمر الإسلامي – المسيحي بمدينة بحمدون بلبنان في الفترة من ٢٢-٢٧ أبريل / نيسان ١٩٥٤م ، وهو مؤتمر غير رسمي دعا إليه جمعية أصدقاء الشرق الأوسط في الولايات المتحدة ، وحضره سبعون عضو من مختلف الدول ، وكان ضمن المؤتمر ممثلون من الدول العربية وباكستان وأفغانستان وتركيا وسنغافورة وبعض الدول الغربية ، وقد فرض مندوبي العرب بحث قضية فلسطين والقضايا العربية الإسلامية[٣٩] .

وقد قرر المؤتمر باستنكار ما حل بفلسطين والعدوان الذي أصاب الأماكن المقدسة وما أصاب اللاجئين وأن المؤتمرون سيرفعون أصواتهم للدفاع عن اللاجئين ، اتخاذ الخطوات اللازمة لحث حكوماتهم والأمم المتحدة لقيام بتدابير عاجلة لعودتهم إلي وطنهم[٤٠] .

ومن خلال فعاليات يوم فلسطين الذي تشهده باكستان في مايو / أيار من كل عام ، شهد ذلك اليوم عقد اجتماع حضره عدد من الممثلين الدبلوماسيين للدول العربية ، بجانب جمعية علماء باكستان وعدد وفير من أبناء مدينة كراتشي، واتخذ قرار في ذلك الاجتماع نص علي مناشدة الحكومات الإسلامية بمقاطعة تامة لبضائع الصهاينة ، وكان من المتحدثين في هذا الاجتماع السيد عبد الحميد الخطيب وزير المفوض السعودي فأكد علي ضرورة اتحاد المسلمين ، كما أكد الوزير السوري السيد جواد المرابط ضرورة تقوية باكستان وأن ذلك مصلحة للعالم الإسلامي، وأعرب الشيخ محمود الخواص عضو الوفد الفلسطيني عن تمنيه تقوية باكستان وتضامن المسلمين من أجل استعادة الأراضي الفلسطينية المحتلة ، وشكر السيد رشيد ادريس ممثل تونس في باكستان دعم هذه البلاد للقضايا العربية[٤١] .

مع دخول شهر رمضان واقتراب موعد المؤتمر الإسلامي الذي دعي إليه ظفر الله خان، اختلف آراء المسئولين بالإدارة السياسية لوزارة الخارجية المصرية حول الغرض الحقيقي الذي يهدف إليه المؤتمر، بأن هناك عدة احتمالات أن باكستان صادقة في اقتراحها مدفوعة باعتزاز شعبها والرابطة الإسلامية ورقة منها في احتلال مركز الزعامة بين المسلمين، أو إنها تهدف من وراء دعوتها أن تعمل سمسارا سياسيا لحساب واشنطن وتركيا واقترحت الإدارة للخروج من ذلك اللبس فمن الأفضل الدعوة الي مؤتمر اسيوي يشمل الشعوب الاسيوية والإسلامية.

أما إذا كانت هناك ظروف تحول دون دعوة المؤتمر الأسيوي الأفريقي ، لمناقشه الخطر الصهيوني ، فليس هناك سوي تلبية دعوة الدول الإسلامية ، ولكن في وجود الهند بصفتها دول إسلامية وبها ما يقرب من عدد المسلمين في البلاد العربية ، وبصفتها من قادة الدول الاسيوية الكبرى التي

تكافح الاحتلال والخطر اليهودي ، ويمكن أيضا دعوة لبنان علي أساس انها دولة عربية أصلية والخطر يهددها في كيانها فضلا عن إنها دولة لها صلتها الإسلامية .

فالإدارة السياسية تري أن الدعوة الي عقد المؤتمر الإسلامي ليست ضرورية فحسب لإنقاذ فلسطين ذاتها من براثن الصهيونية بأعوانها اليهودية والشيوعية والغربية بل للم شمل الشعوب والدول الإسلامية التي تفرقت كلمتها وضعف شأنها ، وأن الإدارة تري إنها ليست المرة الاولي التي تدعو فيها باكستان لعقد مؤتمر إسلامي ، وعلي هذا فإن الشكوك حول باكستان تبدو غير مؤكدة[٤٢] .

كما أيد السفير المصري في باكستان السيد عبد الوهاب عزام تلك الدعوة بل ودافع عنها ، فأشار إلى أن هناك اتجاه لرفض مؤتمر يقوم علي أساس ديني، وهذا الاتجاه فيه توافق مع الكيان الصهيوني الذي قام علي أساس ديني ، ولكن السفير أكد أن الدفاع عن الأماكن المقدسة الإسلامية يقتضي أن يكون المؤتمر إسلاميا ، فعذر المسلمين واضح ، فلو اجتمعت اسبانيا ودول أمريكا اللاتينية للدفاع عن حقوق الفاتيكان أو أمر يخص الكاثوليك ، أو اجتمعت دول أوروبا لحماية الأماكن المسيحية في القدس عما كان لأحد أن يعترض عليهم .

وأوضح أنه بالإمكان دعوة الفاتيكان ورؤساء الكنائس المسيحية إلى الاشتراك في هذا المؤتمر، وفيما يخص الهند فإن باكستان ليست الا دولة من دول كثيرة تشترك في المؤتمر فكيف يسوغ لحكومة الهند أن تعتب وتغضب علي العرب لاشتراكهم في مؤتمر يدعو لدرء الخطر عن المسجد الأقصى وهو على رمي المدافع اليهودية.

ولو كان المؤتمر لنصرة قضايا العرب فلم يبالوا بقضاياهم بعدها ، وطرح السيد عزام تساءل حول كيفية استغاثة العرب المسلمين والعالم كله في مأساة فلسطين ، وإذا جاءت الدول الإسلامية لتشاركهم في الدفاع عنها أبوا أن يشاركهم لأنهم مسلمون ، فإن ما يشاع من تردد مصر وإحجامها عن قبول الاقتراح فيه من إساءة لسمعة مصر وزحزحتها عن مكانة الزعامة بين الدول العربية ، وفقدت مكانتها في العالم الإسلامي .

وختم السيد عزام حديثه بأن وزير خارجية باكستان اقترح تلك الدعوة بعد أن جاءه وفد مؤتمر القدس في كراتشي ولبث فيها أسابيع يستنجد حكومة باكستان ويطلب معونتها بالمال والسلاح ويرجو أن تأذن له بجمع المال في باكستان لإمداد أهل قري الحدود في فلسطين لغرض لها بل كان نتيجة لأحاديث هذا الوفد مع رئيس الوزراء ووزير الخارجية وغيرها .

وأن ممثلي سوريا والعراق والمملكة السعودية ابلغوا حكومة باكستان بقبول الاقتراح وبناء علي ذلك يجب الا تردد مصر وترد برأي حازم[٤٣].

وعندما التقي السفير المصري بوزير الخارجية الإيراني أخبره الأخير بأن القائم بأعمال سفارة الأردن في طهران سلمه دعوة باسم الحكومة الأردنية لحضور المؤتمر الإسلامي بالقدس الذي تبنت فكرته باكستان ، ولكنه أوضح أنه يجهل الكثير من جوانبه من حيث أغراض المؤتمر وجدول أعماله وموقف مصر منه ، وموقف تركيا فتساءل عن مشاركتها فيه، وفي حالة اشتراكها عما يكون موقفها فيما لو تعرضت المؤتمر للكيان الصهيوني .

فذكر السفير إنه يرجح أن باكستان لم تخط خطوتها العملية نحو هذا المؤتمر الا بعد استشارة تركيا والاتفاق معها علي ذلك وتساءل الوزير أيضا عن أهداف باكستان من المؤتمر ، فأجاب السفير بأن باكستان تسعي للزعامة كدولة إسلامية وهذا ما أكدته الصحف الأمريكية [٤٤].

كذلك أوضح مدير إدارة شئون فلسطين بأن المفهوم عن المؤتمر الذي دعت إليه باكستان بأنه سيضم جميع البلاد الإسلامية ولكن تبين أخيرا أن جميع الدول الإسلامية الغير عربية قد اعتذرت عن حضوره ، ولن تشترك فيه تركيا ، إيران ، أفغانستان ، إندونيسيا ، أي أن المؤتمر سيقتصر علي دول الجامعة العربية وباكستان وإن تخلف هذا العدد الكبير من الدول الإسلامية سيضعف إلي حد كبير من قيمة قرارات المؤتمر .

أضاف أن مثل هذه المؤتمرات الدولية يجب التحضير لها بمدد طويلة لإنجاحها، ويجب تجهيز القرارات التي ستصدر مقدما ، أي يجب أن يسبقها اتصالات لمعرفة نتائج المؤتمر قبل الموافقة عليه ، وأوضح أن المؤتمرات الصهيونية يصدر عنها باستمرار قرارات عملية سياسية واقعية قابلة للتنفيذ ، وتجمع أموال طائلة لتنفيذ مشروعات حيوية .

أما المؤتمر الإسلامي فإن أبحاثه المقترحة لا تتجاوز ما سبق ، وبحث عدة مرات في نطاق الجامعة العربية ، والتي كانت تنتهي في كل مرة ببيان لتأييد القضية الفلسطينية ، ولهذا فهو يري من الأفضل العمل علي ترك هذه الفكرة جانبا في الوقت الحالي ، وخاصة بعد ان ظهر جليا عدم رغبة أربعة دول إسلامية كبيرة في عدم حضور هذا المؤتمر[٤٥] ، وبالفعل تم تأجيل المؤتمر تم إرجاء موعده الجديد الي يناير/ كانون الثاني ١٩٥٥م ، وتم تحديد هذا الموعد لانشغالات الحكومة الباكستانية الخارجية [٤٦].

ويبدو من هذه التصريحات أن توثيق باكستان علاقتها مع الولايات المتحدة وتركيا أثر بشكل سلبي علي ثقة الدول العربية بها، وعلي رأسهم مصر رغم تأكيدات ساسة باكستان بعدم تغيير سياستها وحاجتها لتقوية قواتها المسلحة .

ولقد وجه السيد ظفر الله خان عتابه للدول العربية أثناء زيارته لبيروت في أكتوبر/ تشرين الثاني بأن دعوته لم تلق بالاستجابة أو الاهتمام من الحكومات الإسلامية ، وفي الاجتماع الصحفي الذي عقد في ٢١ ديسمبر / كانون الأول ١٩٥٤م أثناء زيارته لإيران ، قال " أن باكستان حرصت كل الحرص علي التقريب بين البلاد الإسلامية ، ولكن كل ما فعلته باكستان في هذا الشأن قوبل بالريبة في بعض الجهات ، وظن أن لباكستان من وراءه مقصدا خفيا ، ولا مقصد لنا إلا مصلحة العالم الإسلامي ، ونحن متأهبون لانتهاز كل فرصة لإحكام الأواصر بين البلاد الإسلامية غير مبالين من ينسب إليه الفضل في هذا " (٤٧)

وأوضح السفير المصري في باكستان بأنه أفهم المسئولين في مناسبات مختلفة حقيقة شعور مصر والبلاد العربية والضرورات التي تضطرها الي اتخاذ خطة في السياسة الدولية، وإنه لولا الضرورات ما اتخذتها(٤٨) .

ولقد صدر من الحكومة الباكستانية بعض المواقف التي تؤكد ثبات سياستها نحو القضايا العربية ، ومواقف أخري تناقض هذه السياسة ، وكان من المواقف المؤيدة لقضية فلسطين ، عندما زار السيد حسين قريش وزير المعارف الباكستاني إلي العراق في ١٥ يوليو / تموز ١٩٥٤م ، وقام بزيارة خاصة لأعضاء جمعية إنقاذ فلسطين وحرص فيها علي تأكيد سياسة بلاده تجاه الكيان الصهيوني بأنها تنسجم تماما مع موقف الدول العربية ، وأعاد التأكيد علي التصريح الخاص بعدم الاعتراف بالكيان الصهيوني حتي لو حدث ذلك من جانب الدول العربية ، وبحث مع أعضاء الجمعية سبل المساعدات التي يجب تقديمها للدفاع عن القدس(٤٩) .

وبالرغم من تأجيل المؤتمر الإسلامي ، إلا أن الملك سعود انتهز فرصة موسم الحج ، وقام في ٨ ذو الحجة ١٣٧٣هـ الموافق ٧ أغسطس / آب ١٩٥٤م بلقاء الوفود السياسية المتواجدة لأداء فريضة الحج ، وكان أبرزهم رئيس الوزراء المصري في ذلك الوقت جمال عبد الناصر ، السيد غلام محمد ورئيس الوزراء الباكستاني محمد علي ، فاجتمع بهم علي هامش تواجدهم وألقي خطاب ليكون بمثابة إعلان لافتتاح المؤتمر الإسلامي بمكة المكرمة ، فاستنكر الغدر والظلم الذي نتج من وجود السرطان الصهيوني في جسم العرب وجسم الإسلام ، ووصفه بأنه عدوان يلقاه المسلمون والعرب

في مشارق الأرض ومغاربها ، وأن المسلمين بالصبر والعزيمة يستطيعوا إزالته ، ويجب إلا نجعل أنفسنا يدا مسخرة لهم بقتل بعضننا البعض ، فأشار في تلك النقطة علي ضرورة تعاون العرب والمسلمين وتوحيد أهدافهم وجمع كلمة الدول الإسلامية ، وقد تم الاتفاق علي عقد مؤتمر إسلامي بمكة المكرمة مع كل موسم الحج(٥٠) .

في الوقت نفسه ، كان هناك بعض المواقف التي تهز من صورة باكستان المشرفة نحو قضية فلسطين ، وذلك عقب زيارة السيد عبد الحق مندوب من وزارة اللاجئين بتكليف من الأمم المتحدة للأراضي المحتلة في يوليو / تموز ١٩٥٤م ، وقد أنكرت السفارة الباكستانية في كابل الأفغانية موافقة حكومة بلادها لهذه الزيارة، وأعلمت في بيان لها أن المندوب المذكور نزل بالخطأ بواسطة منظمة التدريب التابعة لهيئة الأمم المتحدة ، وأن حكومة باكستان طلبت من المختصين في الأمم المتحدة عدم تكرار هذا الخطأ ، واتخذت من الإجراءات ما يكفل ذلك مستقبلاً(٥١) .

هكذا حاولت باكستان أن تتبرأ من علاقاتها بالصهاينة وظهر التواطؤ بين مندوب الصهاينة في الأمم المتحدة ومندوب الهند ضد منح ظفر الله خان عضوية محكمة العدل الدولية ، فقد وعد الصهاينة المندوب الهندي التصويت لصالحهم ، ولكن تغيب المندوب الصهيوني في موعد التصويت ١٢ أكتوبر / تشرين الأول ١٩٥٤م لتوافقه مع أحد الأعياد اليهودية حال دون تنفيذ ذلك ، ومنح ظفر الله خان العضوية لحصوله علي الأغلبية المطلوبة ، بينما كانت الهند ينقصها صوت واحد لبلوغ الأغلبية، ومع محاولتها الفاشلة في تأجيل التصويت، فقدت الهند في الحصول علي ذلك المقعد(٥٢)، ورغم هذا العداء، قام السيد ظفر الله خان بمعانقة الصهيوني أبا بيان في مقر الجمعية العامة وهذا أثار شكوك الوفود العربية حوله ، واستنكروا تصرفه الذي لم يراع فيه غضب الملايين من شعب باكستان، ويظهر الصهاينة بمظهر سلمي يخفي من وراءه الهجمات والاعتداءات التي تحدث في أرض فلسطين وخارجها(٥٣) ، وجاء تصرفه هذا متناقض للتصريحات التي أدلي بها في ٢٨ سبتمبر/ أيلول ١٩٥٤م عندما تحدث عن أبرز إخفاقات الأمم المتحدة يتمثل في مناصرة عودة سكان فلسطين إلي بلادهم ، وانتقد إجراءات تقسيمها وما ترتب عليه(٥٤)، ومناقض لموقف الصحف الباكستانية أبرزهم جريدة الدون التي تحدثت عن إصرار رفض الصهاينة الإفراج عن أموال الشعب الفلسطيني المجمدة في البنوك والتي تبلغ أكثر من ٦٠ مليون دولار في العام ، وأن الصهاينة في حالة الافراج عنها فإنها ستمنح الي وكالة الغوث الدولية لتوطين

أبناء فلسطين خارج أراضيهم، وهذا بالنسبة للصهاينة أكبر تنازل لكي تنقذ المنظمة الدولية من ورطتها[٥٥] .

باكستان وحلف جنوب شرق آسيا

في ٨ سبتمبر / أيلول ١٩٥٤م دخلت باكستان حلف جنوب شرق آسيا *** SEATO عقب انعقاد مؤتمر مانيلا وتوقيع معاهدة حلف الدفاع عن جنوب شرق آسيا الموقعة بين الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وأستراليا ونيوزيلندا وسيام والفلبين بجانب باكستان ، وساهمت باكستان في تعديل أحد بنود الاتفاق بما يتناسب مع سياستها حيث استبدلت كلمة اعتداء شيوعي في ميثاق الدفاع بكلمة أي اعتداء مسلح، ووافقت جميع الدول علي التعديل ما عدا الولايات المتحدة التي اشترطت تحديد نوع الاعتداء[٥٦].

وإزاء هذا صرح السيد محمد علي في مؤتمر صحفي عقد في أواخر أكتوبر / تشرين الأول في نيويورك بضرورة إيجاد حل سلمي للخلاف بين العرب والصهاينة وأن الولايات المتحدة بإمكانها التوسط لحل هذا النزاع وأنه يشاطر العرب في ضرورة تنازل اليهود عن قسم من الأراضي المحتلة لإسكان اللاجئين العرب فيها ، وذلك بعودتها لحدود عام ١٩٤٧م[٥٧] ، ويستدل من هذا التصريح بأن السيد محمد علي يواكب السياسة الامريكية ويريد توسطها في النزاع الذي ساهمت في وجوده وتفاقمه .

لكن هذا التغيير كان نسبي ولم يستطيع ساسة باكستان إحداث تغير في أسس سياسة باكستان نحو القضية الفلسطينية فقد ظل الدعم المادي والمعنوي لشعب فلسطين المناضل ، وأعلن في ١٢ أكتوبر / تشرين الأول عام ١٩٥٤م افتتاح المركز الباكستاني للخياطة والتدبير المنزلي للاجئين الفلسطينيين في دمر قرب دمشق بحضور الوزير الباكستاني المفوض السيد محمود حسن ، وعدد من رجال المفوضية الباكستانية، وقد تبرعت حكومة باكستان لهذا المركز بمبلغ يقدر حوالي ستين ألف ليرة سورية ، بجانب دعمها للطلبة الفلسطينيين في باكستان حيث قدمت لهم منحة دراسية[٥٨] .

وأثبتت مكاتب المقاطعة العربية للكيان الصهيوني ملائمة قوانين التجارة وأنظمة الاستيراد والتصدير في باكستان منذ عام ١٩٤٨م حتي نهاية عام ١٩٥٤م لتلك السياسة ، وذلك عقب اطلاع السلطات الباكستانية للمكتب بكافة القرارات التي تخص ذلك الأمر[٥٩] .

أيضا تضامنت باكستان مع الدول العربية في دفاعها عن مدينة القدس ، ففي نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٤م ، أقدمت الولايات المتحدة وبريطانيا نحو خطوة جديدة بخصوص مدينة القدس ، وأعلنوا عزمهم علي اعتماد سفراءهم لدي الكيان المزعوم في القدس وليس تل ابيب ، ولهذا اجتمع ممثلي الحكومات العربية في باكستان يوم ٨ نوفمبر / تشرين الثاني مع رئيس الوزراء ، وأبلغهم داريته بالموضوع وأن وزراءه في سوريا ولبنان أطلعوه علي ذلك الموضوع ، وعلي الفور اتصل بالسفير الأمريكي وأبدي له الأثار السيئة التي سوف يترتب عليها ذلك القرار في باكستان والعالم الإسلامي أجمع(٦٠) .

ولنفس الامر اتصل الملك سعود بالسفير السعودي لدي باكستان من أجل إجراء عمل سريع للمحافظة علي مدينة القدس ، فأبلغهما الحاكم العام غلام محمد بأنه تم الاتصال بسفيري باكستان في واشنطن ولندن لإبلاغهما ما يحدثه القرار من أثر سيئ في البلاد الإسلامية ، وكذلك أرسل الي سفير باكستان في تركيا وعلم منه أن الحكومة التركية تؤيد الحكومات العربية في هذا الموضوع (٦١)، وقد أوضح السفير الباكستاني في لندن أن باكستان لم تحتج رسميا لأن الحكومات العربية لم تحتج ، وإنها أسوة بالحكومات العربية قاموا فقط بتقديم بلاغ قلق إلي حكومات الولايات المتحدة وبريطانيا(٦٢) .

وعلم من جهود رئيس وزراء باكستان في ذلك الأمر أن بريطانيا والولايات المتحدة لا يزالوا يتمسكوا بقرار الأمم المتحدة الخاص بتدويل القدس ، وأن تقديم الأوراق هناك لا يدل علي تغير السياسة ، ولكن الامر لا يتعدى سوي روعي في السهولة والجانب العلمي لوجود حاكم الكيان الصهيوني في ذلك المكان ، وأن إيطاليا سبق وإن قدمت أوراقها في طبرية لنفس السبب ، وأشار أن الحكومة التركية تؤيد الدول العربية في ذلك الأمر ، وقدمت مذكرة الي الحكومة الامريكية للمحافظة علي المدينة المقدسة(٦٣) .

وأمام اللجنة السياسية الخاصة بالجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر /كانون الأول ١٩٥٤م ، دافع السيد حمداني المندوب الباكستاني في الهيئة الدولية عن إعادة أبناء فلسطين إلي وطنهم ، وأشار إلي حالة اللاجئين وحاجة أطفالهم الي العلاج والعناية ، وطالب المسئولين عن تقسيم فلسطين بضرورة تحمل الأعباء المالية لإعادة الفلسطينيين الي موطنهم(٦٤) .

وقد نجحت باكستان في مواصلة تعزيز علاقتها بالدول الإسلامية من خلال عقد مؤتمر الشباب الإسلامي بكراتشي ٢ يناير / كانون الثاني ١٩٥٥م والذي يشارك فيه أكثر من سبعين وفد ، كان منهم ندوبي الدول العربية ، وعدد من الدول الإسلامية ، بجانب مسلمي الدول غير إسلامية ، وأعرب مندوبي العرب في ذلك المؤتمر عن تقديرهم لمناصرة باكستان الدائم للقضايا العربية عامة وفلسطين خاصة(٦٥).

وفي ١٠ يناير/ كانون الثاني عين السيد تفضل علي سفير باكستان الجديد في مصر، ودافع هذا السفير عن قضية عودة أبناء فلسطين الي وطنهم عندما كان يمثل بلاده في الدورة الخامسة للأمم المتحدة ١٩٥٠م، قال حينها "أن المرء ليري هذا الشتيت الجريح من البشرية، وهو يبحث له عن مأوي في المناطق الفقيرة من سوريا ولبنان وغزة والأردن ، ويري السيد تفضل علي إنه ليس من المنطق أن يطالب الصهاينة الصلح مع الدول العربية كشرط لعودة اللاجئين لأن حق اللاجئين في العودة وحقهم في التعويض لا صلة له البتة بأي اعتبار من هذه الاعتبارات العارضة، فهم من فلسطين ومواطنيها وأن اصرارهم علي إعادتهم إلى وطنهم مرهون عند الاتفاق مع العرب ليس له مبرر فهذا السفير له مكانة مرموقة لدي العرب وأقيم له حفل في دار مجلس الوزراء احتفالا بتعيينه(٦٦) .

وبمناسبة انعقاد مؤتمرها الثالث بنيويورك في فبراير / شباط ١٩٥٥م دعت جمعية " أصدقاء الشرق الأوسط " السيد أمجد علي سفير باكستان بالولايات المتحدة لإلقاء خطاب في المؤتمر ، فأشار في كلمته أن إنشاء الكيان الصهيوني في المنطقة ساهم في تفاقم الوضع وتوتره ، وعلي الدول الغربية أن تعالجه بمنتهي الحيطة والحذر والدقة ، وأنه كيان دخيل ووجوده تسبب في محنة قاسية يعاني منها مليون عربي(٦٧)، وخطاب السفير هذا يوضح انتقاده لسياسة الولايات المتحدة ، ولكنه في الوقت نفسه يطالبها بمعالجة الوضع ، وهذا الأمر لا يعني الولايات المتحدة في شيء .

في ٢٨ فبراير / شباط اجتازت القوات الصهيونية خط الهدنة شرق منطقة غزة ، وقامت بالاعتداء علي القوات المصرية ، وأسفر الهجوم علي استشهاد ٣٧ ما بين عسكريين ومدنيين ، بجانب ثلاثين جريح (٦٨)، لم يمر هذا الحادث دون استهجان من حكومة باكستان ، وأصدر رئيس الوزراء محمد علي بيان أعلن فيه عن سخطه وقلقه من ذلك العدوان، وأن قلب شعب باكستان يتجه بالعطف علي أسر ضحايا هذا العدوان، ونددت جمعية علماء باكستان بهذا العدوان، وقال

رئيس الجمعية الشيخ عبد الحميد بدايوني في بيان له أن الكيان الصهيوني دلل بهذا العدوان الهمجي علي رغبته بالسيطرة علي الأراضي الفلسطينية بالإرهاب وقوة السلاح وقد أعلن الحداد علي ذلك الحادث، وقرأ شعب باكستان الفاتحة علي أرواح الشهداء واتخذوا قرارات تندد بذلك العدوان ، وخرجت الصحف الباكستانية مجللة بالسواد[٦٩]، وعلقت صحيفة" باكستان ستاندرد" التي تصدر عن حزب الرابطة الإسلامية علي العدوان، بأنه ليس العدوان الأول، وأن بيرنز Barnes كبير مراقبي الهدنة أشار في تقرير له إلي تزايد حوادث الحدود، وأن هذا الحادث وغيره من الحوادث التي ارتكبها الكيان الصهيوني منذ تأسيسه يؤكد علي حلمهم في ضم المنطقة العربية والإسلامية بأسرها إليهم وأن علي الدول عدم الاكتفاء بالتنديد، بل يجب عليها أن تتخذ إجراء من شأنه أن يخفف ما يساور الأقطار العربية من الشعور بعدم الطمأنينة[٧٠] .

فيما نشرت صحيفة "الدون" مقال بعنوان" تجمع سحب العاصفة" تعليقا علي خطورة الأعمال العدوانية التي يشنها العدو علي حدود غزة، وأن منطقة غزة أصبحت من المناطق الجديدة المستهدفة لليهود لكي تضع تحت سيطرتهم، وتعجبت الصحيفة من موقف الدول صاحبة البيان الثلاثي من موقفها السلبي تجاه العدوان، كما نددت صحيفة "تايمز أوف كراتشي" بالعدوان ووصفته بأنه الأكثر وحشية، وأنه ليس هناك أمل في إدانة مجلس الأمن هذا العدوان بعد أن فسره مسئول الهدنة بيرنز بأنه جاء رداً علي حركات التسلل المصرية وانتقدت موقف الهيئة الدولية من موافقها المخزية ليس فقط من العدوان، إنما أيضا من تسببها بالوضع الذي يعيشه شعب فلسطين[٧١]

وقد استغلت الخارجية البريطانية هذا الحادث من أجل وضع التقرير النهائي مارس/ آذار لخطة " الفا**** " الخاصة بما يسمي التسوية بين الدول العربية والكيان الصهيوني ، لكي يتم إدانة الدول العربية لعدم رغبتهم في السلام بدلا من إدانة اعتداءات المحتل الصهيوني ، ووقد وضعت الخطة سبل جديدة لتقديم مزيد من الأراضي العربية الي المحتل تحت زعم حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين ومشاكل الحدود، وادعى المقترحين أن الكيان الصهيوني لا يستطيع سوي استقبال ٧٥ الف لاجئ عربي في خلال خمس سنوات حتي لا يطغي السكان العرب علي المحتلين الصهاينة ، وطالبت الحكومة الأردنية بالتنازل علي منطقة اللطرون لفتح طريق القدس ، ورفع الحظر في قناة السويس لمرور السفن والبضائع الصهيونية مقابل تقديم مساعدات اقتصادية لمصر ،

وقد وضع ضمن هذه الخطة دور لباكستان يتمثل في إقناع الدول العربية بهذه المقترحات[٧٢] ، وبعد الانتهاء من هذه المقترحات أصبحت الخطوة التالية هي كيفية عرضها علي الصهاينة والدول العربية لإبداء آراءهم نحوها، علي أن الطرف الصهيوني الذي يمثل الطرف الأهم لدي ساسة الولايات المتحدة وبريطانيا أعلن تفنيده لهذه المقترحات ، وقال الصهيوني بن جوريون محذرا ومهددا بأنه لم يقبل عودة **عربي واحد** من اللاجئين ، وأن تدويل القدس لم يتم الا علي جثث اليهود ، وأن حدود كيانهم المزعوم وضعتها الحرب ، والحرب وحدها هي التي تغيرها ، وأي محاولة للرد علي حوادث الحدود لم تكن في مصلحة العرب[٧٣] ، وتأتي أهم جزئية رد بها " أن الحرب وحدها هي التي تغيرها " وهذه رسالة مهمة للعرب يجب أن يستوعبوها ويقينوها .

مع هذه التطورات قام الملك حسين حاكم المملكة الأردنية بزيارة إلي باكستان في مارس/ آذار١٩٥٥م ، وأشاد بالجهود التي تبذلها باكستان للدفاع عن حقوق الشعب الفلسطيني في الأمم المتحدة وكل مجال دولي آخر ، وعلق السيد محمد علي على ذلك التصريح بقوله " أننا نصر دائما علي ضرورة إيجاد تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين، وأن السلام والاستقرار لن يخما علي المنطقة ما لم تحل هذه المشكلة حلا مرضيا[٧٤] .

وقد قامت باكستان بجهود عظيمة نحو دولة سيام (تايلاند) ، حيث اتصل السفير الباكستاني برئيس الدولة ، معلنا إيه لما بين البلدين من علاقات وثيقة، وأن تسمية سفير لبلاده في القدس بعد الاعتداء الصهيوني الوحشي علي غزة يؤثر تأثيرا سيئا جدا في العالم الإسلامي ، ويكون له واقع مؤسف لا يتلاءم مع السياسة التي تسلكها الدولة ، ونتيجة لذلك وعد حاكم الدولة بإيقاف تسمية سفير في القدس إلي أجل غير مسمي ، على أن لا يتم شيء من ذلك مطلقا في تلك الفترة على الأقل[٧٥] .

وقد أشاد السفير المصري عبد الحميد سعود بدولة باكستان عقب اعتماد أوراق تعيينه في باكستان أبريل / نيسان ١٩٥٥م، وأشاد بدعمها الدائم للقضية الفلسطينية ، وأوضح عما دار بينه وبين الحاكم العام غلام محمد من حديث ، حيث ذكر ان الحاكم العام اكد له وجوب التعاون بين الدول الإسلامية لاعتقاده بانه سيكون اجدي واكثر فائدة لهذه الدول من سياسة الاقتصار علي تعاون العرب وحدهم[٧٦] .

واستقبلت باكستان في ٩ أبريل / نيسان ١٩٥٥م رئيس الوزراء المصري جمال عبد الناصر ، والذي وصل الي كراتشي ، ويرافقه ٤٠ وفد من أعضاء الوفد المصري في طريقهما لحضور المؤتمر الأسيوي الأفريقي بإندونيسيا ، عبر هذا اللقاء عن مدي مشاعر حب التي يكنها الشعب الباكستاني للشعب المصري، وتحدث فيه غلام محمد عن ضرورة التعاون بين البلدين، ثم انتقل الي العدوان الصهيوني فقال أنه يحزنه ذلك العدوان المستمر وخاصة الاعتداء الذي ضد القوات المصرية في غزة، وأنه يواسي عائلات ضحايا ذلك العدوان وأن باكستان ناضلت وستناضل في سبيل تمتع الشعوب العربية بحقوقها الكاملة وأمانيها العادلة، وأجاب عبد الناصر أن التعاون والثقة المتبادلة بشأن قضية فلسطين كان دائما ولابد من استمرار التعاون والثقة حتي تستقر العدالة ويعود شعب فلسطين الي وطنه، وأنه علي ثقة من أن باكستان ستواصل العمل يد بيد، وبلا تردد في سبيل الكرامة الإنسانية والشرف الإنساني(٧٧) .

وفي اللقاء الذي جمع بين عبد الناصر ومحمد علي ، أعرب محمد علي على رجاءه من تقدير مصر لسياسة باكستان ومصاعبها ، إذ أنه مع تقديره لصعوبات مصر الناجمة عن وجود الصهاينة علي حدودها فإنه يود أن تقدر مصر أن علي حدودها صهاينة آخرين اخطر ، وأن ما علي حدود مصر يبلغ مليون ونصف في حين إن ما علي حدود باكستان يبلغ ثلاثمائة وخمسون مليون(٧٨) .

وقد علق السفير المصري عبد الحميد سعود علي هذا التقييم بأنه ليس من الانصاف قياس قوة اليهود بتعداد المتواجد منهم في الأراضي الفلسطينية المحتلة فقط ، هذا بجانب الدعم الغربي لهم ، وأوضح لرئيس الوزراء أن المساعدات العسكرية الأمريكية لن تقدم إلا لحفظ التوازن بين الكيان الصهيوني وبين جميع الدول العربية ، أي أنها تساوي مليون ونصف من المحتلين الصهاينة بأربعين مليون من سكان المنطقة العربية(٧٩) .

أصدرت الصحف الباكستانية أعداد خاصة عن هذه الزيارة ، وسيطرت المقالات الخاصة بقوة العلاقات الباكستانية المصرية خاصة والعربية عامة ، وذكرت صحيفة " باكستان ستاندرد " في هذا الشأن ، بأن أنباء العدوان الصهيوني علي مصر والمنطقة العربية وتطفلهم علي العالم الإسلامي كان لها صدي كبير في باكستان ، وأضافت بأن باكستان لم تكتف برفع صوتها ضد الصهاينة في الوقت التي تجهر فيه إحدي الدول الصديقة لمصر بملاطفتها من خلال تبادل البعثات والوفود ، كان موقف باكستان ضدهم واضحا صريحاً ، وفي الوقت الذي اكتفي فيه أصدقاء مصر

الجدد بإبداء ازدراءهم لمأساة غزة ، لبست باكستان ملابس الحداد إذ اعتبرت هذه المأساة كارثة تصيبها.

وأضافت أن باكستان لا تطمع إلا في ضمان قوتها واستقرارها وتعلم أن قوتها واستقرارها ما هما إلا جزء من قوة العالم الإسلامي واستقراره ، وإذا ما انتابت مصر وغيرها من أقطار العالم العربي أية أزمة حقيقة فإن باكستان ستكون القطر الاسيوي الوحيد الذي سيستجيب لنداء مصر وشقيقتها بعض النظر عن جميع الالتزامات الأخرى ، ولا يغب عن بال مصر أنه إذا كان الرئيس الأمريكي روزفلت قد قال أنه صهيوني، وأن تشرشل كان يفخر بأنه صهيوني، فإن ستالين- حاكم الاتحاد السوفيتي- أعرب عن فخره بالصهيونية ، وهناك غيرهم ممن يجابون مصر ، ويتشبثن بسياسة موالية للصهاينة ، فباكستان تعد الكيان الصهيوني خنجراً مسددا إلي قلب العالم الإسلامي، ولذا فإنها لن تتهاون مع أية دولة بشأن هذه القضية ، سواء كانت صديقة أو غير صديقة، وأن الدفاع عن قضية فلسطين بالنسبة لباكستان ليس بأقل من الدفاع عن قضية كشمير، وأن باكستان ينتابها نفس القلق الذي ينتاب العالم العربي كلما وقع عدوان صهيوني جديد ، وستمضي في احتضان هذه القضية حتي يتسنى لها الحل الذي يرضي عنه العالم العربي ، هذا أبرز ما كتبته صحيفة باكستان ستاندرد طبقا لما نقلته رسالة باكستان ، وكذلك أيدت صحيفة " تايمز أوف كراتشي "تنمية علاقة الصداقة مع مصر تنمية لا يشوبها أية تحفظات[٨٠].

إزاء هذه المواقف الباكستانية أعرب الحاج امين الحسيني أثناء حضوره أحد احتفالات جميعه علماء باكستان في ١٩ مايو / أيار ١٩٥٥م بان امال المسلمين تتمركز حول باكستان ، وطلب مفتي فلسطين من شعب باكستان أن يتناسوا الفروق العرقية ما بين سندي وبنجابي وبنغالي ، ويبذلوا جهودهم لتدعيم باكستان ، وختم كلامه بتقديم نصحيه لهم بالاتحاد متمنينا لهم العزة والقوة [٨١]

.

باكستان وحلف بغداد ١٩٥٥م

غير أن انضمام باكستان إلي حلف بغداد في يوليو / تموز ١٩٥٥م أعاد الشكوك إلي مصداقية سياستها، فقد بدأ هذا الحلف بتوقيع تعاون متبادل بين تركيا والعراق في ٢٤ فبراير / شباط ١٩٥٥م، ثم انضمت إليه بريطانيا بموجب قرار مجلس العموم البريطاني الصادر في ٤ أبريل / نيسان ١٩٥٥م ، وأخيرا انضمت إليه إيران في أكتوبر / تشرين الأول ١٩٥٥ م والواقع أن بريطانيا هي القوة الدافعة فيه والمنظمة له بغية تعزيز نفوذها ورفع صوتها في المنطقة، وأيضا

الولايات المتحدة كذلك راغبة فيه ومؤيدة له بغية استكمال سياستها في حصر الحظر الشيوعي، ولكن رغم ذلك لن تنضم الولايات المتحدة إليه حتي لا تغضب الصهاينة الذين أعلنوا عداءهم للحلف(٨٢).

أقدمت باكستان علي تلك الخطوة دون اتخاذ آراء الشعب الباكستاني ومعرفة موقفه منها ، ولقد بررت الحكومة الباكستانية إقدامها علي ذلك، وردا علي الاتهامات التي تشير أن الغرب دائبا علي تأييد الكيان الصهيوني ، بأنها تري أن الحلف فرصة للتقرب من الدول الغربية وحثهم بالكف عن تأييد الصهاينة، وتحسين الأوضاع الاقتصادية والعسكرية وتشكيل كتلة إسلامية قوية ، وهذا سيساعد في القضاء علي ذلك الكيان(٨٣) .

لكن علي الرغم من تلك المبررات فان مصر والسعودية تري أن الدول الغربية لا تعمل الا لمصلحتها ، وهاجمت صحيفة " البلاد السعودية " انضمام باكستان تحت عنوان " باكستان الدول المسلمة تنضم إلي الحلف التركي – العراقي " فانتقدت الصحيفة هذا الحلف ، ووصفته بأنه يعمل علي إضعاف الشعوب الإسلامية والمحافظة علي الكيان الصهيوني، وأن باكستان العزيزة علي جميع الدول العربية لا يمكن أن تضع يدها في يد أولئك الذين يبيتون الشر للبلاد العربية(٨٤) .

فيما راي الكيان الصهيوني أن هذا الحلف يهدد ما وصفه بأمنه وسلامته، وبني تخوفه هذا بناء علي تدعيم الولايات المتحدة تسليح العراق ضد الغزو الروسي (٨٥) ، وأعلنوا عدم ارتياحهم من أن بدلا من أن يقع العرب تحت نفوذ الولايات المتحدة يصبح التأثير عكسي وتقع الولايات المتحدة تحت نفوذهم، ويري الصهاينة ان ما يؤكد صحة مخاوفهم أن باكستان منذ تحالفها مع تركيا لم تحد من خصومتها لهم ، بل إنها تزعمت موقف الأحرار في المؤتمر الأسيوي الأفريقي بعدم توجيه دعوة الي ذلك الكيان المرفوض، ومما زاد من ازعاجهم أن تركيا بدأت تتجه نحو العالم العربي(٨٦) ، وهذا ما حاولت باكستان إثباته من أجل ضمان جذب عدد من الدول العربية إليه ، فأعلنت في اجتماع المجلس الوزاري للحلف بقيادة رئيس حكومتها السيد شودري محمد علي***** بأن بلاده ستعارض أي محاولة يقوم بها الكيان الصهيوني للانضمام للحلف ، وأنه يجب علي الدول العربية أن تنظم وسائل دفاعها وتقوية وضعها الاقتصادي طبقا لبنود ميثاق هيئة الأمم المتحدة(٨٧) .

من خلال هذه التصريحات يبدو أن باكستان كانت أكثر حماسا لحلف بغداد من حلف جنوب شرق آسيا نظراً للروابط القوية التي تربطها بالدولة الإسلامية ، وما يمكن أن تلعبه نحو هذه الدول لما يخدم مصالحها في تلك المنطقة في ظل علاقتها الاستراتيجية بالولايات المتحدة [٨٨] .

في ٢٦ أغسطس / آب ١٩٥٥م أصدر وزير الخارجية الأمريكي دالاس بيان حول مقترحات التسوية من أجل إيجاد حل للكيان الصهيوني الذي يستنفذ اقتصاده نتيجة تبعيات المقاطعة العربية ، ففي الوقت الذي يتمسك فيه الصهاينة بكل ما يسيطر عليه من أراضي عربية ، ولكنهم في نفس الوقت في حاجة الي تحسين علاقاتهم مع العرب من أجل إضافة مكاسب أخري تضاف إليهم كالاعتراف بهم كأمر واقع وتحسين الوضع الاقتصادي ، ولهذا جاءت مقترحات دالاس تتحدث عن توطين اللاجئين في البلاد العربية مع إمكانية دفع تعويضات مالية لهم ، عقد دفاع مشترك يضمن للطرفين عدم اعتداء أي منهما علي الآخر ، وضرورة عقد اتفاق حول الحدود[٨٩]، هكذا وجد دالاس أن الحل يكون بدفع تعويض وتناسي أنه ليس هناك ما يعوض الشعب الفلسطيني عن أرضه التي سلبت بجانب أمواله واملاكه ، كما أنه ترك مسألة الحدود دون أي ضمانات .

بعد إصدار هذا البيان ، وتأييد الحكومة البريطانية له ، أصبحت جهودها ممثلة في كيفية تنفيذ هذه المقترحات لتصفية القضية الفلسطينية تصفية كاملة ، وبتأييد عربي عام ، ووجدت الخارجية البريطانية ضلتها في جهود الوساطة والدعم الدولي ، وأعلنت بأنه حتي تاريخ ٥ سبتمبر / أيلول وافق عليها الأمين العام للأمم المتحدة وحكومات دول فرنسا وسيلان ونيوزيلندا واليونان ، في حين أعطت حكومات كل من باكستان وألمانيا وإيطاليا والدول الإسكندنافية السويد والنرويج والدنمارك وعود مبدئية بدعمها [٩٠]، وهذا يعد مؤشر قوي لسير الحكومة الباكستانية في ركاب الحكومة الأمريكية والبريطانية .

وقد أثنيت الحكومة البريطانية علي الجهود التي قام السيد بخاري الوزير الباكستاني المفوض لدي الحكومة السورية بشأن بيان دالاس ، ولم يعلن رئيس وزراء باكستان صراحة تأييده لهذا البيان ، واكتفي بتقديم النصح للحكومات العربية من أجل اتخاذ سياسة معتدلة[٩١] ، وقام وزير الخارجية السابق ظفر الله خان بجهود مماثلة مع الرئيس اللبناني كميل شمعون ، وأشار أن محادثاته هذه لم تتأخذ أي طابع رسمي[٩٢]، وبعد محادثات رئيس الوزراء الباكستاني مع الحكومات العربية أخبر

الحكومة البريطانية رفض العرب لهذا البيان ، وأنهم يرون أنها انحازت للجانب الصهيوني ، ويشعر رئيس الوزراء أن ليس هناك أي احتمال لاستعداد أي دولة عربية الدخول في اتفاق رسمي مع الصهاينة حتي تلك اللحظة، وأنه يري ضرورة استمرار الهدنة ، ومنع حدوث أي عدوان من قبل الصهاينة ضد أي دولة عربية[٩٣] .

من جانبها نشرت مجلة رسالة باكستان تحت عنوان " الراي العام الباكستاني ومشروع دالاس " تعليقات لصحيفتين باكستانيتين وهما " تايمز أوف كراتشي " و " باكستان ستاندرد " .

فيما يخص صحيفة " تايمز أوف كراتشي " انتقدت الصحيفة البيان ، فعلقت فيما يخص البيان بمشكلة الحدود ، رأت أن دالاس لم يشر في بيانه الي أي حدود يمكن الاتفاق عليها ، وأن الحدود التي تم تخطيطها بموجب اتفاقية الهدنة عام ١٩٤٩م منحت الصهاينة أراضي لم تمنحها الأمم المتحدة لهم ، ومع ذلك فإن هناك دلائل توحي بميل الولايات المتحدة إلي الأخذ بالحدود التي حصل عليها الصهاينة جراء العدوان ، وعقبت بتعليق علي ذلك إنه من شأن الإباء دائما أن يصفحوا عن عدوان أبنائهم ، وأبرزت الصحيفة ما يؤكد ذلك بتصريحات دالاس عن صعوبة تخطيط حدود دائمة وقوله " الواقع أن المنافع العامة التي تجني من الإجراءات التي نحددها هنا تفوق الي حد كبير المساوئ الناجمة عن التعديلات الضرورية لتحويل خطوط الهدنة الخطرة الي حدود دائمة تشيع الأمن " وقد علقت الصحيفة علي كلمة " المساوئ " بأنها دائما ما تكون من نصيب العرب منذ أن ابتلوا بخدعة تسمي انشاء الوطن القومي اليهودي في فلسطين .

وأوضحت الصحيفة موقف العرب وأيدتهم في شكوكهم منها، وأحقيتهم في الحذر الدائم من الارتباط بأية تدابير تعني الاعتراف بالكيان الصهيوني بالحدود الحالية، وأحقيتهم في رفض أية تسوية ظالمة، وتري الصحيفة أن الأمريكيين لا يقيمون وزنا إلا للأصوات اليهودية في الانتخابات دون اعتبار للقيم الأخلاقية لهذه القضية[٩٤]

أما صحيفة " باكستان ستاندرد " بدأت مقالها بوصف الكيان الصهيوني بالخنجر المسدد الي قلب العالم الإسلامي ، وازدادت خطورته ، وتري أن مقترح دالاس فاشل كحل مناسب ، وتجنب الخوض في المسائل الجوهرية الأساسية ، وإنه يحط من كرامة الهيئة الدولية عندما يبعث الناس علي فقدان ما تبقي لديهم من ثقة ضئيلة في الأمم المتحدة كأداة فعالة لنشر السلام ، وتري الصحيفة أن السياسة الامريكية الجديدة ذات هدفين رئيسين الأول قهر الدول العربية علي الاعتراف بالكيان الصهيوني علي أساس الامر الواقع ، والثاني الموافقة علي تجميع مياه الأردن واليرموك في

مشروع واحد للري تشترك فيه الدول العربية مع الصهاينة ، وهذا لن يعود بالنفع إلا علي الصهاينة وحدهم[٩٥] ، هذه آراء الصحف الباكستانية في الوقت الذي سعت فيه الحكومة اقناع العرب باتخاذ خطوة التسوية .

في هذه الفترة قام السيد جمال سالم نائب رئيس وزراء مصر بزيارة إلي باكستان استغرقت ثلاثة عشر يوما (١٨ سبتمبر / أيلول – ٣ سبتمبر / أيلول ١٩٥٥ م) وبرفقة بعثة مصرية تتكون من ثماني أشخاص قاموا خلالها بجولة لأهم المدن الباكستانية والمراكز الصناعية والزراعية والآثار الإسلامية ، والتقي خلالها السيد جمال برئيس وزراء باكستان السيد شودري محمد علي .

وقد صرح السيد جمال سالم إلي الصحفيين في يوم ٢٧ سبتمبر / أيلول ١٩٥٥م رداً علي سؤال بشأن انضمام باكستان إلي الحلف التركي العراقي قائلا أن مصر تعارض نظام الأحلاف ، ولكنه أشار بأنه لن يؤثر علي العلاقات الودية بين مصر وباكستان[٩٦] .

كما أجاب في ندوة صحيفة بنادي صحف شرق باكستان بمدينة دكا يوم ٣٠ سبتمبر / أيلول ردا علي سؤال خاص بالكيان الصهيوني ومصر قائلا أن الكيان الصهيوني أنشأ بفضل بريطانيا والولايات المتحدة لإضعاف الدول العربية ، ويري أن مصر بمفردها تستطيع أن تواجهها[٩٧]، الرد يوحي بنقده سياسة باكستان التي تعتمد علي الدعم الغربي .

في الوقت الذي أصبحت فيه باكستان تابعة للأحلاف الغربية، لكن رغم ذلك أشادت صحيفة " تايمز أوف كراتشي " طباق لما نشرته مجلة رسالة باكستان بمسألة تزويد مصر بالسلاح السوفيتي، وأظهرت الصحيفة في مقالها قلق الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا من أنباء التسليح لأنها حسب ادعاءهم تهدد السلام في المنطقة ، وعلقت الصحيفة علي هذا القلق بأنه لن يخدع العالم الإسلامي الذي لا يغفر ولن يغفر للدول الغربية تمكينها للصهاينة من أن يجدوا لهم مكانا في قلب العالم الإسلامي ، وليس للتاريخ شبيه لهذا العمل الغادر .

ولقد دلت الأحداث علي صدق مخاوف المسلمين ، من أن الصهاينة لا يحتلون الآن المناطق التي أعطتها لهم الأمم المتحدة فحسب ، بل إنها تحتل مناطق تزيد علي ذلك ثلاث مرات، مع استمرار القيام بالعدوان للسيطرة علي أراضي أخري في حين تنكر هذه الدول علي مصر والدول العربية الأخرى الحصول علي أسلحة بمقتضي التصريح الثلاثي عام ١٩٥٠م، نجد أن الصهاينة يزودون بكميات من الأسلحة ترسلها المنظمات اليهودية التي تمتد أخطبوطها إلي كل الدول

الغربية ، وهذا يظهر جلياً ليس فقط في روح الصهاينة العدائية ، إنما أيضا في نوع وكميات الأسلحة والدبابات والطائرات المستخدمة في عدوانهم ضد مصر والدول العربية .

وأضافت الصحيفة أن الكيان الصهيوني ما كان يقدر له أن يعيش اقتصادياً أو دفاعياً لو لم تسانده الدول الغربية والولايات المتحدة علي وجه الخصوص، وأن النفاق الذي يظهر من مخاوف الولايات المتحدة وبريطانيا من السابق علي التسلح في المنطقة أصبح واضحا ، والمنطق الذي يسود هذا النفاق ينطوي علي فكرة بقاء الدول العربية ومصر خاصة ساكتة صامتة في حين يقوم الصهاينة باعتدائهم المنكرة عليهم ، وأن الدول الغربية لا تريد من الدول العربية أن تقاوم الخطط التي يضعها اليهود لإضعافهم، بل إنها تصادق علي تلك الخطط وتعاضدها .

وتري الصحيفة أن السوفييت ينافسوا الدول الغربية علي الاعتراف بالكيان الصهيوني وتعضيده ، ولكن إذا رفضت مصر عرض الحكومة السوفيتية تقديم الأسلحة إليها بعد أن رفضت الدول الغربية التي تدعي صداقتيها تقديم ما تريده ، تكون قد ارتكبت في حق نفسها عملا لا يقبله العقل ، ولا ريب في أن رفض هذا العرض أنما هو انتحار لها ، ففي سبيل الجهاد لأجل الحياة يصبح من حق الإنسان الانضمام حتي إلي العدو نفسه ! وأنهم علي ثقة من أن حلف بغداد سوف لن يدعي باكستان تتراخي أمام أي شر يهدد جذور كيانها .

وتتختم الصحيفة بعبارة ذكرتها كثيراً بأن الكيان الصهيوني خنجر مسدد في قلب الإسلام ، وأنها تعضد مصر في جهودها التي تبذلها ضد الخطر الصهيوني للدفاع عن نفسها وعن الإسلام [٩٨] ، ومن خلال هذا المقال نجد أن الصحيفة تدافع عن مبدأ إبرام صفقات دفاعية مع دول لا تتفق معها في السياسة طالما أن ذلك في مصلحتها ، ولذلك تري أحقية مصر في الحصول علي السلاح من الاتحاد السوفيتي كأحقية باكستان في الحصول علي السلاح من الولايات المتحدة ، وغير ذلك يصب في مصلحة العدو الصهيوني .

وقد ظلت حكومة باكستان علي وفاءها نحو إعانة أبناء شعب فلسطين الذين خرجوا من ديارهم عنوة ، فأعلنت في أكتوبر / تشرين الأول ١٩٥٥م عن مساهمة مبلغ ١٠٠ ألف روبية بما يعادل ٧٧٠٠ جنيه لعام ١٩٥٦-١٩٥٧م ، وسبق ان تبرعت بنفس المبلغ في يناير / كانون الثاني ١٩٥٥م عن عام ١٩٥٥- ١٩٥٦م ، وهذا المبلغ يعبر عما يجيش في صدور الباكستانيين من عطف علي قضية هؤلاء اللاجئين الذين لا تزال قضيتهم بدون حل ، وبلغ مجموع ما تبرعت به

باكستان لصندوق الإغاثة منذ عام ١٩٤٩م ما يزيد عن مليوني روبية أي ما يعادل ١٥٠ ألف جنيه[٩٩] .

في اجتماعات اللجنة السياسية للجمعية العامة نوفمبر / تشرين الثاني ١٩٥٥م ، استمرت المناقشة كسابقتها حول أوضاع لاجئي فلسطين دون التطرق إلي وضع حد للاعتداءات الصهيونية ، ومن جانبهم حاول ممثلي أفغانستان والأرجنتين والهند وإندونيسيا وإيران وباكستان بولندا التأكيد علي ضرورة تطبيق القرار المعلق منذ عام ١٩٤٨م المتعلق بعودة أبناء فلسطين إلي وطنهم[١٠٠] ، وقد سلطت صحيفة " باكستان ستاندرد " عقب اجتماعات اللجنة مقالاتها حول منحة اللاجئين القاسية ، فذكرت أنه مر سبعة أعوام علي جذب فلسطين ، ولا يزال اللاجئين يكافحون تقلبات الطبيعة القاسية لكي يعيشوا ، وصفت جانب من حالة المعاناة حيث الخيام البالية المحترقة يأوي بها رجال ونساء وأطفال معرضون للبرد والجوع والبؤس ، وأن هؤلاء اللاجئين البالغ عددهم حوالي ٨٨٠ ألف يتكدسون في الخيام والملاجئ والمغاور بل وحجور الأرض ، فضلاً عن ذلك فأنهم يعانون من انتشار الأمراض فيما بينهم ، بينما الصهاينة يقومون بانتهاك كافة القوانين والإساءة الي الدول العربية[١٠١].

وبدوره فند السيد بروهي مندوب باكستان في اللجنة السياسية للأمم المتحدة مزاعم مندوب الصهاينة بأن العدوان العربي هو السبب في خلق مشكلة اللاجئين بقوله أنه بعيد كل البعد عن الحقيقة ، وبرهن علي ذلك بأن نصف مجموع عدد اللاجئين – مليون لاجئي – ترك فلسطين بسبب الإرهاب الصهيوني قبل دخول القوات العربية لإنقاذ فلسطين .

واستكمل كلامه بأن المشكلة المعروضة علي الجمعية العامة من أجل البحث عن مخرج ، وأوضح أن هؤلاء

اللاجئين رغم ما يتعرضون له من ضغط اقتصادي فهم لا يزالون يريدون العودة الي ديارهم ، وختم كلمته

بأنه يأمل أن يضع الإنسان حد لمن ارتكب هذا الوضع[١٠٢] ، كانت هذه جهود المندوب الباكستاني ، ومع أن النتائج التي يتوخاها مندوب باكستان لم تتحقق إلا أنها تعبر عما تكنه دولة باكستان نحو القضية الفلسطينية من مشاعر وأحاسيس .

من خلال ما سبق نجد أن أوضاع باكستان الداخلية سواء الاقتصادية أو بروز شخصيات جديدة علي الساحة السياسية ساهم في انضمام باكستان نحو الأحلاف ، في المقابل رفضت الهند الانضمام إلي الأحلاف وقد صرح أحد أعضاء الكونجرس عقب رفض الهند الانضمام إلي حلف جنوب شرق آسيا بأنه لولا مقاومة نهرو لهذا الحلف لامتد نشاطه إلي المنطقة كلها من اليابان إلي أفغانستان ، فيساهم هذا في تعاظم نفوذ نهرو[١٠٣] ، فنجحت الهند من خلال هذه السياسة عزل باكستان تدريجيا ، فسياسة الهند المعارضة للأحلاف تناسبت مع سياسة الدول العربية باستثناء – العراق – المعارضة لهذا النظام ، وبذلك أصبحت باكستان موضع ريب وانتقاد في داخل الأوساط العربية ، وقد حاول ساسة باكستان تأكيد حسن نواياهم تجاه قضية فلسطين خاصة والقضايا العربية عامة ، ولكن الانضمام الي الأحلاف أصاب العلاقات الباكستانية العربية بشيء من الشرخ ، وإن كان ذلك لم يتم الإعلان عنه بشكل علني .

الهوامش

(١) علي صالح محمد عضيبة : العلاقات الأمريكية الباكستانية في المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧- ١٩٧١ م ، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م ، ص٣٩ .

(٢) هبة احمد محمد عبد الله :- سياسة باكستان الخارجية (١٩٤٧-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، قنا ، ٢٠١٨ م ، ص١٧٢ ، ص ص ١٧٤-١٧٥ .

(٣) عبد الحميد شلبي :— حلف بغداد في الوثائق المصرية ، ج٢ ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٥ م ، مذكرة حكومة إسرائيل في شأن قيادة الشرق الأوسط ، ٢٧ مارس ١٩٥٢م ، ص ص ٦٨٤-٦٨٦ .

(٤) الاء حسين محمد المكصوصي :- العلاقات الأمريكية الباكستانية مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٣٣٤هـ / ٢٠١٣م ، ص٤٥ .

(٥) نوبار هوفسبيان :- باكستان الدولة والمجتمع والإسلام ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٦م ، ص٩٢ .

(٦) عبد الحميد البطريق – محمد مصطفي عطا :- باكستان في ماضيها وحاضرها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥ م ، ص١١٧ .

(٧) مرسي مختار قطب :- العلاقات السياسية المصرية الباكستانية (١٩٤٧-١٩٥٦م) مجلة كلية الآداب ، جامعة بورسعيد ، عدد ١٦ ، ٢٠٢٠ م ، ص٥١٦ ، رسالة باكستان :- عدد ٧٩-٨٠ ، ١٦ مارس ١٩٥٣م ، ص١٢ .

(8) M.S .Venkataramani :- The American role in Pakistan 1947-1958, Radiant Publishers , New Delhi , 1982 , P. 203

- محمد نعمان جلال:- العلاقات المصرية الباكستانية في نصف قرن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦م، ص٣٦ .

(9) Dennis Kus :- the United states and Pakistan 1947-2000 , disenchanted allies , Woodrow Wilson center press , Washington , 2001, PP . 54-57 .

(10) VenKataramani :- OP.Cit , PP . 195-196 .

(11)FRUS for 1952-1954 , Vol 9 , part 1, the bear and middle East , U .S Government printing office , Washington , 1986, the secretary of state to the Embassy in Israel , 4 August 1954 , PP . 1600-1601 .

(١٢) موشيه شاريت : يوميات شخصية ، ترجمة أحمد خليفة ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٦م ، ص١٢١ .

* محمد أيوب خان (١٩٠٧-١٩٧٤ م) ولد في منطقة الحدود ، ودرس بجامعة عليكرة ، التحق بالجيش البريطاني وأصبح أول باكستاني يتولى قيادة الجيش ، أصبح رئيس باكستان (١٩٥٨-١٩٦٩م) ؛ انظر

Iftikhar H . Malik :- The history of Pakistan ,Greenwood -press ,London ,2008 , P . 213.

** اسكندر ميرزا (١٨٩٩- ١٩٦٩م) عين وزير للداخلية عام ١٩٥٣م ثم حاكم لباكستان الشرقية عام ١٩٥٤م ، وأصبح حاكم عام ١٩٥٥م ثم رئيس البلاد عام ١٩٥٦م عقب التصديق

علي أول دستور حتي عام ١٩٥٨م انظر محمد أيوب خان :- أصدقاء لا سادة ، ترجمة عمر قروخ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٦٨م ، ص٣٩٦

- Malik :- OP . Cit , P . 214.

(١٣)عبد الحميد شلبي : حلف بغداد ، مرجع سابق ، ج١ ، وثيقة بشأن حول التفكير في إنشاء جبهة جديدة للدفاع عن الشرق الأوسط ، السفارة المصرية بتركيا ، ٢٨ سبتمبر ١٩٥٣م ، ص ص ١٠٢-١٠٧ .

(١٤) عبد الحميد شلبي :- مرجع سابق ، ج١ ، وثيقة حول الاتفاق المحتمل بين تركيا وباكستان ، السفارة المصرية ، كراتشي ، ٥ فبراير ١٩٥٤ ، ص ص ١٢٩-١٣١ .

(١٥) وثائق الخارجية المصرية :- أرشيف بلدان (عواصم العالم – نيودلهي) ، فيلم ٦٠ ، محفظة ٩٣ ، ملف (٣) ١/٧/٢٣٧ ج١ ، عنوانه التقارير السياسية للسفارة المصرية بنيودلهي ، تقرير عام عن أهم نواحي سياسة الهند الخارجية ، سري للغاية ، ٢٢ فبراير ١٩٥٤ م .

(١٦) وثائق الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، فيلم ٣٣٤، محفظة ٦٦٥، كود أرشيفي ٠٤٠٩٥٧-٠٠٧٨، ملف (١) ١/٧/٢٣٣، بعنوان السفارة المصرية في كراتشي – التقارير السياسية، بشأن مقابلة حاكم باكستان العام ورئيس وزرائها ووزير خارجيتها ووزير الزراعة والتجارة، ٢٧ فبراير ١٩٥٤م .

(١٧) نفسه ، وثيقة السفارة المصرية بكراتشي ، صلات بين باكستان وأمريكا ، ١٩٥٤/٣/٣٠ م .

(١٨)عبد الحميد شلبي :- مرجع سابق ، ج٢ ، وثيقة زيارة وزير إسرائيل المفوض في أنقرة لوزير الخارجية التركية ، أنقرة ، ١٠ مارس ١٩٥٤م ، ص ص ٧٠٠-٧٠١ ؛ وانظر أيضا من أرشيف الوثائق الإسرائيلية (الصهيونية) حول العلاقات التركية الصهيونية

Ankara , Mars 1954, PP . 252-253.

(١٩) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٤٠٩٥٧ – ٠٠٧٨ ، المصدر السابق ، السفارة المصرية ، كراتشي ، بشأن زيارة ملك العراق باكستان ، ٣ أبريل ١٩٥٤ م

(٢٠) نفسه ، وثيقة السفارة المصرية ، كراتشي ، بشأن مؤتمر الشعوب البريطانية ، ١٩٥٤/٤/٣ م .

(٢١) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٤٠٩٥٧- ٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، مؤتمر الشعوب البريطانية ، الوثيقة السابقة

(٢٢) نفسه .

(٢٣) عبد الحميد شلبي: -مرجع سابق، ج١، السفارة المصرية بكراتشي، نص الاتفاقية الباكستانية التركية، ٤ أبريل ١٩٥٤م، ص ص ١٤٦-١٤٧.

(٢٤) وثائق الخارجية المصرية :- الأرشيف السري الجديد، فيلم ٣٧ ، محفظة ٧٧ ، كود ٠٣٣٨٦٥ — ٠٠٧٨ ، ملف بعنوان مؤتمر الدول العربية والإسلامية للتشاور والتعاون لحل مشكلة فلسطين ١٩٥٤م ، السفارة المصرية بعمان ، بيان السيد ظفر الله خان ، رسالة باكستان ، عدد ١٠٥ ، ١٦ أبريل ١٩٥٤م ، ص١٣ .

(٢٥) وثائق الخارجية المصرية: المصدر السابق؛ رسالة باكستان: -١٦٥ أبريل ١٩٥٤، المرجع السابق؛ عدد ١١٦، ١ أكتوبر ١٩٥٤م ، ص٦ .

(٢٦) رسالة باكستان :- عدد ١٠٦ ، ١ مايو ١٩٥٤م ، ص٣ ؛

Moshe Yegar :- Pakistan and Israel , Jewish political studies Review, vol 19 , No .3/4 , 2007 , P.128. -

(27)Moshe Yegar :- OP. Cit , P.128, P.139 .

(٢٨) وثائق الخارجية المصرية : كود ٠٤٠٩٥٧ — ٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، السفارة المصرية كراتشي ، محضر حديث في يوم الجمعة ١٣ شعبان ١٣٧٣ هـ ، ١٦ أبريل ١٩٥٤م ، ص١ ، أمل بنت أحمد بن هنيدي اللهيبي الحربي : العلاقات السياسية السعودية الباكستانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القري ، مكة المكرمة ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م ، ص١٠٥ .

(٢٩) وثائق الخارجية المصرية : كود ٠٤٠٩٥٧-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، محضر حديث ، الوثيقة السابق ، ص ص ٢-٣ .

(٣٠) نفسه ، ص ٣ .

(٣١) وثائق الخارجية المصرية : كود ٠٤٠٩٥٧-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، محضر حديث ، الوثيقة السابق ، ص ص ٣-٤

(٣٢) وثائق الخارجية المصرية : كود ٠٤٠٩٥٧-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، محضر حديث ، الوثيقة السابق ، ص ص٤-٥.

(٣٣) وثائق الخارجية المصرية : كود ٠٣٣٨٦٥ — ٠٠٧٨ ، مصدر سابق، إلي السيد وكيل وزارة الخارجية ، كراتشي ، ٣ أبريل ١٩٥٤ م .

(٣٤) وثائق الخارجية المصرية : كود ٠٣٣٨٦٥— ٠٠٧٨ ، مصدر سابق إلي السيد وكيل وزارة الخارجية ، الوثيقة السابقة

(٣٥) وثائق الخارجية المصرية : نفسه وثيقة إلي السيد وكيل وزارة الخارجية ، كراتشي ، ١٩ أبريل ١٩٥٤ م ؛ أيضا رسالة باكستان :- عدد ١٠٥ ، ١٦ أبريل ١٩٥٤م ، ص١٧ .

(٣٦) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٣٣٨٦٥-٠٠٧٨ ، بيان ظفر الله خان ، وثيقة سابقة ، ص٢ .

(٣٧) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٣٣٨٦٥-٠٠٧٨ ، بيان ظفر الله خان ، وثيقة سابقة ، ص٣ .

(٣٨) محمد محمود محمد الشريف :- تطور القضية الفلسطينية (١٩٤٩-١٩٦٤م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م ، ص٣٠٨ .

(٣٩) وثائق الخارجية المصرية : الأرشيف السري الجديد، فيلم ٤٠ ، محفظة ٨٥ ، كود ٠٣٣٩٢١ — ٠٠٧٨ ، ملف (٥) ٩/١٦١/٤ ، بعنوان المؤتمر الإسلامي المسيحي لبنان بحمدون ٢٢-٢٧ أبريل ١٩٥٤م ، وثيقة السفارة المصرية بدمشق عن المؤتمر تحريرا في ١٩٥٤/٥/٤م .

(٤٠) نفسه ، السفارة المصرية ببيروت ، تقرير عن أعمال المؤتمر الإسلامي المسيحي في بحمدون لبنان ، ١٩٥٤/٥/٤م

(٤١) رسالة باكستان :- عدد ١٠٧ ، ١٦ مايو ١٩٥٤م ، ص١٥ .

(٤٢) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٣٣٨٦٥-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، وثيقة بشأن اقتراح الباكستان عقد مؤتمر إسلامي ، ١٠ مايو ١٩٥٤م الموافق ٧ رمضان ١٣٧٣ هـ .

(٤٣) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٣٣٨٦٥-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، السفارة المصرية كراتشي ، رقم الملف ٩/٥ ، السيد السفير عبد الوهاب عزام ، ١٥ مايو ١٩٥٤م .

(٤٤) وثائق الخارجية المصرية: -كود ٠٣٣٨٦٥-٠٠٧٨، مصدر سابق، وثيقة السفارة المصرية طهران، ملف ٦/٧٢/٤ رقم (٢٠)، ١٢ مايو ١٩٥٤م.

(٤٥) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٠٣٣٨٦٥-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، وزارة الحربية ، إدارة شئون فلسطين مذكرة عن المؤتمر الإسلامي ، القائم مقام (أ . ح) مدير الإدارة.

(٤٦) ألف باء : عدد ٩١٦٩ ، ٢٤ أكتوبر ١٩٥٤م ، ص٢ .

(٤٧) وثائق الخارجية المصرية : فيلم ٣٣٤، مصدر سابق ، محفظة ٦٦٦ ، كود أرشيفي ٠٤٠٩٦١ – ٠٠٧٨ ، ملف (٣) ٣/٧/٢٣٣ بعنوان التقارير المختلفة للسفارة المصرية في كراتشي ج١ ، السفارة المصرية ، كراتشي ، برقية السفير عبد الوهاب عزام، ٢٦ ديسمبر ١٩٥٤م .

(٤٨) نفسه

(٤٩) ألف باء :- عدد ٩٠٨٨ ، ١٦ يوليو ١٩٥٤م ، ص٣ .

(٥٠) ألف باء :- عدد ٩١٠٨ ، ٨ أغسطس ، ١٩٥٤م ، ص٢ ، ص٣ ؛ أيضا أم القري :- عدد ١٥٢٧ ، ٢٠ أغسطس ١٩٥٤م ، ص١ ، ص٤ ؛ عدد ١٥٥٥ ، ٤ مارس ١٩٥٥م ، ص١ .

(٥١) وثائق الخارجية المصرية :- أرشيف بلدان (أفغانستان) ، فيلم ٦٣ ، محفظة ٩٧ ، ملف (٤) ٢٢٣ /٣/٧ ، تقارير كابول المختلفة ، وثيقة السيد سفير مصر بكابول ، السيد حسين ثابت كرارة ، ٢١ يوليو ١٩٥٤م ؛ أيضا وثيقة السفارة المصرية بكابول بشأن ايفاد باكستان مندوبا عنها الي إسرائيل لدراسة الطرق المتبعة لاستيعاب المهاجرين الجدد ، ٢٨ أغسطس ١٩٥٤م ؛ انظر ملحق (١٣) مرفق (أ) ، (ب) .

(٥٢) ألف باء : عدد ٩١٨٨ ، ١٣ أكتوبر ١٩٥٤م ، ص١ .

(٥٣) ألف باء : عدد ٩١٩٢ ، ١٩ أكتوبر ١٩٥٤م ، ص١ .

(54) A/ P.V.482 , P.106 .

(٥٥) مجلة الجامعة الإسلامية :- العدد الرابع ، ١ أكتوبر ١٩٥٤م ، السنة ٣٤ ، القاهرة ، ص١ .

*** سياتو SEATO اختصار South East Asia treaty Organization ، انظر

Hafeez Malik :- Soviet – Pakistan relations and Post – Soviet dynamics 1947-1992 , Macmillan press, London , 1994 , p . 100

(٥٦) وثائق الخارجية المصرية : فيلم ٤٠ ، مصدر سابق ، محفظة ٨٣ ، كود ٠٣٣٩٠٩ – ٠٠٧٨ ، ملف ٢٧/١٢٤/٤ ، عنوانه مؤتمر مانيلا وحلف الدفاع عن جنوب شرق آسيا سبتمبر ١٩٥٤م ، وثيقة السفارة المصرية بكراتشي ، حلف الدفاع عن جنوب شرق آسيا .

(٥٧) ألف باء :- عدد ٩١٧١ ، ٢٧ أكتوبر ١٩٥٤م ، ص٣ .

(٥٨) رسالة باكستان :- عدد ١١٩ ، ١٦ نوفمبر ١٩٥٤م ، ص ص ١٤-١٥ ، ألف باء :- عدد ٩١٨٢ ، ١١ نوفمبر ١٩٥٤م ، ص٤ .

(٥٩) وثائق الخارجية المصرية : أرشيف سري جديد ، فيلم ٢٩٠ ، محفظة ٥٦٤ ، كود أرشيفي ٠٤٠٠٧٠-٠٠٧٨ ، ملف (٢) ١٤/١٢٣/١٤٠ ج ١٢، اجتماعات المكتب الإقليمي المصري لشئون مقاطعة إسرائيل .

(٦٠) وثائق الخارجية المصرية : أرشيف سري جديد ، فليم ١٠٠ ، محفظة ١٩٢ ، كود ٠٣٥٥٦١ – ٠٠٧٨ ، ملف (١) ١٥/٤٠/٣٧ ج١ ، نقل وزارة خارجية إسرائيل الي مدينة القدس ، وثيقة السفارة المصرية ، كراتشي من السيد السفير الي وزير وزارة الخارجية ، ١٠ نوفمبر ١٩٥٤م ، انظر ملحق (١٥) ، وقد ذكر الصهيوني موشيه شرتوك أن مصنع حاييم يروشلمي عقب انشاءه في يناير عام ١٩٥٥م، استورد مادة السيزال الخاصة بصناعة الأحبال من باكستان، وأنها تصل إليهم عن طريق رأس الرجاء الصالح نتيجة لغلق قناة السويس، انظر شاريت: مرجع سابق، ص٢٥٠.

(٦١) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٣٥٥٦١ – ٠٠٧٨ ، المصدر السابق ، السفارة المصرية ، كراتشي ، كتاب السفارة رقم ٦٥ بشأن رسالة جلالة الملك سعود الي سفيره في كراتشي ، سري ، ١٧ نوفمبر ١٩٥٤ م .

(٦٢) نفسه ، السفارة المصرية ، كراتشي من السفير إلي وكيل وزارة الخارجية ، سري جدا ، ٢ ديسمبر ١٩٥٤م

(٦٣) نفسه ، السفارة المصرية ، كراتشي ، مذكرة من رئيس وزراء باكستان ، ٢٩ نوفمبر ١٩٥٤ م .

(٦٤) رسالة باكستان : عدد ١٢١ ، ١٦ ديسمبر ١٩٥٤م ، ص١١ .

(٦٥) رسالة باكستان : عدد ١٢٣ ، ١٦ يناير ١٩٥٤م ، ص٤ ، ص١٠ .

(٦٦) رسالة باكستان :- نفسه ، ص٣ .

(٦٧) رسالة باكستان :- عدد ١٢٥ ، ١٦ فبراير ١٩٥٥م ، ص ٥ .

(68) Year Book Of the United Nations 1955 , united Nations Publication, New York, 1956 , P . 31 .

(٦٩) رسالة باكستان :- عدد ١٢٧ ، ١٦ مارس ١٩٥٥م ، ص١٠ ؛ عدد ١٣٣ ، ١٦ يونيو ١٩٥٥م ، ص ص ٣-٤

(٧٠) رسالة باكستان :- عدد ١٢٩ ، ١٦ أبريل ١٩٥٥ م ، ص٥ .

(٧١) رسالة باكستان :- عدد ١٣٦، ١٤ أغسطس ١٩٥٥م ، ص ص ٦-٧ .

**** وضعت خطة الفا بقيادة عدد من الساسة البريطانيين والأمريكيين ، من بريطانيا ايفلين شاكبوره Evelyn shuckburgh وكيل وزارة الخارجية البريطانية ومن الولايات المتحدة فرانسيس راسل Francis Russell مساعد وزير الخارجية ، بجانب السفير الأمريكي في مصر هنري بايرود Henry Byroade ، والسفير البريطاني رالف ستيفنوس Ralph Stevenson ؛ انظر

- FRUS for 1955 -1957, Vol 14 , Arab – Israeli dispute 1955 , Washington , 1989, PP . XVIII- XXIII, list of persons , P. 95 .

(72) FRUS for 1955 -1957, Vol 14 , OP . Cit, points of Agreement in London discussions of Arab – Israel settlement , in marsh 1955, PP . 98-107 .

(٧٣) وثائق الخارجية المصرية :- أرشيف سري جديد ، فيلم ٩٦ ، محفظة ١٨٢ ، كود أرشيفي ٠٣٥٥٠٢ – ٠٠٧٨ ، ملف (٢) ٤/٤٠/٣٧ج ١٢، بعنوان مشكلة فلسطين ، والحلول المقترحة ، إدارة الأبحاث ، رقم الملف ٥/٣/١ بشأن تهديدات بن جوريون في الصحف الامريكية ، ١٩٥٥/٤/٥ م .

(٧٤) رسالة باكستان :- عدد ١٢٩ ، ١٦ أبريل ١٩٥٥م ، ص٤ .

(٧٥) وثائق الخارجية المصرية : أرشيف سري جديد ، فليم ٩٩ ، محفظة ١٨٨ ، كود أرشيفي ٠٣٥٥١٥ – ٠٠٧٨ ، ملف بعنوان الاعتراف بدولة إسرائيل ، وثيقة السفارة المصرية بيروت ، مذكرة وزير لبنان المفوض في كراتشي حول العلاقات بين سيام وإسرائيل ، ٨ أبريل ١٩٥٥م .

(٧٦) وثائق الخارجية المصرية : فيلم ٣٣٤ ، محفظة ٦٦٥ ، مصدر سابق ، كود أرشيفي ٠٤٠٩٥٨ – ٠٠٧٨ ، ملف (٢) ١/٧/٢٣٣ ج٢، بعنوان التقارير السياسية للسفارة المصرية في كراتشي، وثيقة السفارة المصرية كراتشي ، السفير عبد الحميد سعود ، ١٠ أبريل ١٩٥٥ م .

(٧٧) رسالة باكستان :- عدد ١٣٠ ، ١ مايو ١٩٥٥م ، ص ص ٤-٥ .

(٧٨) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٤٠٩٥٨-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، وثيقة السفارة المصرية كراتشي ، ملف ٩/٥٠ ، ٢ مايو ١٩٥٥م .

(٧٩) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٤٠٩٥٨-٠٠٧٨ ، المصدر السابق ، الوثيقة السابقة .

(٨٠) رسالة باكستان :- عدد ١٣٠ ، ١ مايو ١٩٥٥م ، ص ص ٣-٥ .

(٨١) رسالة باكستان :- عدد ١٣٤ ، ١ يوليو ١٩٥٥م ، ص٤ .

(٨٢) عبد الحميد شلبي :- مرجع سابق ، ج٢ ، السفارة المصرية في بغداد بشأن لجان حلف بغداد ، ١٩٥٧/١٢/٢٦، ص٤٩ ؛ الاء المكصوصي :- مرجع سابق ، ص٥٠ .

(٨٣) عبد الحميد شلبي :- المرجع السابق ، ج١ ، السفارة المصرية ، كراتشي ، بشأن انضمام باكستان الي حلف تركيا – العراق ، سري للغاية ، ٢ يوليو ١٩٥٥م ، ص ص ١٧٢-١٧٤ .

(٨٤) جريدة البلاد السعودية : مكة المكرمة ، عدد ١٩٥٤ ، ٢٥ سبتمبر ١٩٥٥م ، السنة التاسعة عشر ، ص ١ ؛ عدد ١٩٥٥ ، ٢٦ سبتمبر ١٩٥٥م ، ص١ .

(٨٥) عبد الحميد شلبي :- مرجع سابق ، ج٢ ، وثيقة السفارة المصرية باستوكلهم ، بشأن تعليقات الدوائر السياسية من الحلف العراقي التركي ، ١٥ نوفمبر ١٩٥٥م ، ص٥٨٨ .

(٨٦) نفسه ، ج٢ ، وثيقة إدارة المخابرات العامة المصرية ، سري جدا ، مذكرة عن وجهة نظر إسرائيل في الحلف التركي العراقي ، ١٩٥٥/٢/١٦م ، ص٧٠٤ .

***** شودري محمد علي (١٩٠٥-١٩٨٠ م) ولد في جولندور ١٥ يوليو / تموز ١٩٠٥م ، وتعلم في مدينة لاهور ، وحصل علي الماجستير في العلوم ، وعمل معيدا للكيمياء في عام ١٩٣٢م عين محاسب عاما لمقاطعة بها والبور وأصلح حالتها المالية ثم مستشارا ماليا للحكومة في عام ١٩٤٥م في أغسطس / آب عين سكرتيرا عاما في حكومة باكستان حتي أكتوبر / تشرين الأول ١٩٥١م إلي أن عين وزير للمالية ثم رئيس للوزراء ١٠ أغسطس / آب ١٩٥٥م حتي سبتمبر / أيلول ١٩٥٦م فأصبح مستشار للمصرف الوطني ، وأصبح عام ١٩٦٢م يقود أحد الأحزاب المعارضة ، انظر وثائق الخارجية المصرية كود ٠٤٠٩٥٨-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ،

السفارة المصرية كراتشي ، بشأن تاريخ حياة بعض أعضاء وزارة السيد شودري محمد علي ، ١٤ سبتمبر ١٩٥٥م ؛

-Ian Talbot : Pakistan a modern history , Hurst and company , London , 1998 , P. 377.

(٨٧) عبد الحميد شلبي :- مرجع سابق ، ج١ ، السفارة المصرية بغداد ، تقرير عن اجتماع المجلس الوزاري الدائم لميثاق بغداد ، ١٩٥٥/١١/٢٣م ، ص ص ٣٣٢-٣٣٦ .

(٨٨) علي صالح محمد عضيبة :- مرجع سابق ، ص٤٩ .

(٨٩) وثائق الخارجية المصرية : كود ٠٣٥٥٠٢ – ٠٠٧٨ ، وثيقة الملحق الصحفي عادل حشاد ، ٣١ أغسطس ١٩٥٥م ؛ أيضا هيئة الموسوعة الفلسطينية :- مرجع سابق ، ج٢ ، القسم العام ، ص ص ٣٩٣-٣٩٤ .

(90) F.O 371 / 115877 , VR 1076 /267 , Reactions to Mr . Dulles's statement

(91) F.O 371/115877 , VR1076 /248 , letter to Damascus , 7 September 1955 , VR 1076/263, letter to chanery , Amman .

(٩٢) البلاد السعودية :- عدد ١٩٤٠، ٨ سبتمبر ١٩٥٥م ، ص١ .

(93) F. O 371/115877 , VR1076 / 363 , Secret , Record conversation between the secretary of state and the prime minister of Pakistan on 3 November 1955 .

(٩٤) رسالة باكستان :- عدد ١٤٠ ، ١ أكتوبر ١٩٥٥م ، ص١٦ .

(٩٥) رسالة باكستان : نفسه ، ص١٧ .

(٩٦) وثائق الخارجية المصرية :- كود ٠٤٠٩٥٨-٠٠٧٨ ، مصدر سابق ، السفارة المصرية كراتشي ، بشأن زيارة السيد قائد الجناح جمال سالم نائب رئيس وزراء مصر لباكستان ، ١ أكتوبر ١٩٥٥ م .

(٩٧) نفسه

(٩٨) رسالة باكستان : – عدد ١٤١ ، ١٦ أكتوبر ١٩٥٥م ، ص ٧ .

(٩٩) رسالة باكستان :- عدد ١٤١ ، ١٦ أكتوبر ١٩٥٥م ، ص١٠ ، عدد ١٢٣ ، ١٦ يناير ١٩٥٥م ، ص١٠

(100) Year Book OF UN 1955 .OP.Cit , P.39, P.42 .

(١٠١) رسالة باكستان :- عدد ١٤٣ ، ١٦ نوفمبر ١٩٥٥م ، ص١٧ .

(١٠٢) رسالة باكستان :- عدد ١٤٥ ، ١٦ ديسمبر ١٩٥٥م ، ص٧ .

(١٠٣) ايمان حسن سلامة شلقامي : العلاقات السياسية الأمريكية – الهندية (١٩٤٧-١٩٦٤م) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ٢٠٠٥م ، ص١١١٨ ، ص١٢٢ .

قائمة المصادر والمراجع

أولاً الوثائق:

وثائق عربية غير منشورة:

١. وثائق الخارجية المصرية :- أرشيف بلدان (أفغانستان) ، فيلم ٦٣ ، محفظة ٩٧ ، ملف (٤) ٢٢٣ /٣/٧ ، تقارير كابول المختلفة.

٢. وثائق الخارجية المصرية :- أرشيف بلدان (عواصم العالم – نيودلهي) ، فيلم ٦٠ ، محفظة ٩٣ ، ملف (٣) ١/٧/٢٣٧ ج١ ، عنوانه التقارير السياسية للسفارة المصرية بنيودلهي.

٣. وثائق الخارجية المصرية : أرشيف سري جديد ، فليم ١٠٠ ، محفظة ١٩٢ ، كود ٠٣٥٥٦١ – ٠٠٧٨ ، ملف (١) ١٥/٤٠/٣٧ ج١ ، نقل وزارة خارجية إسرائيل الي مدينة القدس.

٤. وثائق الخارجية المصرية : أرشيف سري جديد ، فليم ٩٩ ، محفظة ١٨٨ ، كود أرشيفي ٠٣٥٥١٥ – ٠٠٧٨ ، ملف بعنوان الاعتراف بدولة إسرائيل.

٥. وثائق الخارجية المصرية : أرشيف سري جديد ، فيلم ٢٩٠ ، محفظة ٥٦٤ ، كود أرشيفي ٠٤٠٠٧٠-٠٠٧٨ ، ملف (٢) ١٤/١٢٣/١٤٠ ج ١٢، اجتماعات المكتب الإقليمي المصري لشئون مقاطعة إسرائيل .

٦. وثائق الخارجية المصرية :- أرشيف سري جديد ، فيلم ٩٦ ، محفظة ١٨٢ ، كود أرشيفي ٠٣٥٥٠٢ – ٠٠٧٨ ، ملف (٢) ٤/٤٠/٣٧ج ١٢، بعنوان مشكلة فلسطين ، والحلول المقترحة .

٧. وثائق الخارجية المصرية :- الأرشيف السري الجديد، فيلم ٣٧ ، محفظة ٧٧ ، كود ٠٣٣٨٦٥ – ٠٠٧٨ ، ملف بعنوان مؤتمر الدول العربية والإسلامية للتشاور والتعاون لحل مشكلة فلسطين ١٩٥٤م.

٨. وثائق الخارجية المصرية : الأرشيف السري الجديد، فيلم ٤٠ ، محفظة ٨٥ ، كود ٠٣٣٩٢١ – ٠٠٧٨ ، ملف (٥) ٩/١٦١/٤ ، بعنوان المؤتمر الإسلامي المسيحي لبنان بحمدون ٢٢-٢٧ أبريل ١٩٥٤م .

٩. وثائق الخارجية المصرية : فيلم ٣٣٤ ، محفظة ٦٦٥ ، كود أرشيفي ٠٤٠٩٥٨ – ٠٠٧٨ ، ملف (٢) ١/٧/٢٣٣ ج٢، بعنوان التقارير السياسية للسفارة المصرية في كراتشي.

١٠. وثائق الخارجية المصرية : فيلم ٣٣٤، محفظة ٦٦٦ ، كود أرشيفي ٠٤٠٩٦١ – ٠٠٧٨ ، ملف (٣) ٣/٧/٢٣٣ بعنوان التقارير المختلفة للسفارة المصرية في كراتشي ج١ .

١١. وثائق الخارجية المصرية : فيلم ٤٠ ، محفظة ٨٣ ، كود ٠٣٣٩٠٩ – ٠٠٧٨ ، ملف ٢٧/١٢٤/٤ ، عنوانه مؤتمر مانيلا وحلف الدفاع عن جنوب شرق آسيا سبتمبر ١٩٥٤م .

١٢. وثائق الخارجية المصرية: أرشيف سري جديد، فيلم ٣٣٤، محفظة ٦٦٥، كود أرشيفي ٠٤٠٩٥٧-٠٠٧٨، ملف (١) ١/٧/٢٣٣، بعنوان السفارة المصرية في كراتشي – التقارير السياسية .

الوثائق العربية المنشورة

١. عبد الحميد شلبي :– حلف بغداد في الوثائق المصرية ، الجزء الأول والثاني ، دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ، ٢٠١٥ م.

وثائق الخارجية البريطانية:

[1] F.O 371 /115877 .

الوثائق الأمريكية المنشورة:

[1] FRUS for 1952-1954 , Vol 9 , part 1, the bear and middle East , U .S Government printing office , Washington , 1986.
FRUS for 1955 -1957, Vol 14 , Arab – Israeli dispute 1955 , Washington , 1989.

الوثائق الإسرائيلية (الصهيونية) – منشورة على صفحة موقع الأرشيف الإسرائيلي – :

١- العلاقات التركية الصهيونية (عبري- فرنسي)

الأمم المتحدة:

[1] A/ P.V.482.

[1] Year Book Of the United Nations 1955 , united Nations Publication, New York, 1956.

ثانيا:- الدوريات:

١- ألف باء :- دمشق، ١٩٥٤م.

٢- أم القري:- : مكة المكرمة ، ١٩٥٤م ، ١٩٥٥م.

٣- البلاد السعودية :- مكة المكرمة، ١٩٥٥م.

٤- رسالة باكستان : - مجلة نصف شهرية ، السنة السادسة، قسم الصحافة والاستعلامات بسفارة باكستان ، القاهرة، ١٩٥٣، ١٩٥٤م ، ١٩٥٥م .

٥- مجلة الجامعة الإسلامية :- القاهرة، ١٩٥٤م.

ثالثا :- المقالات:

١- مرسي مختار قطب: -العلاقات السياسية المصرية الباكستانية (١٩٤٧-١٩٥٦م) مجلة كلية الآداب، جامعة بورسعيد، عدد ١٦ ، ٢٠٢٠ م.

رابعا :- المراجع:

- الموسوعات

١- هيئة الموسوعة الفلسطينية :- الموسوعة الفلسطينية ، المجلد الثاني ، القسم العام ، ط١، دمشق ، ١٩٨٤ م .

- المراجع باللغة العربية

١- عبد الحميد البطريق – محمد مصطفي عطا :- باكستان في ماضيها وحاضرها ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٥٥ م.

٢- علي صالح محمد عضيبة : العلاقات الأمريكية الباكستانية في المجالات السياسية والاستراتيجية ١٩٤٧- ١٩٧١ م ، ط١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية ، القاهرة ، ٢٠٠٦ م.

٣- محمد أيوب خان :- أصدقاء لا سادة ، ترجمة عمر فروخ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٦٨م .

٤- محمد نعمان جلال:- العلاقات المصرية الباكستانية في نصف قرن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، ١٩٨٦م.

- **المراجع الأجنبية المترجمة:**

١- موشيه شاريت : يوميات شخصية ، ترجمة أحمد خليفة ، ط١ ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٩٦م.

٢- نوبار هوفسبيان :- باكستان الدولة والمجتمع والإسلام ، مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٦م.

خامسا :- الرسائل العلمية:

١- ايمان حسن سلامة شلقامي : العلاقات السياسية الأمريكية – الهندية (١٩٤٧-١٩٦٤م) ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة المنيا ، ٢٠٠٥م.

٢- محمد محمود محمد الشريف :- تطور القضية الفلسطينية (١٩٤٩-١٩٦٤م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ، القاهرة ، ٢٠٠٧ م.

٣- الاء حسين محمد المكصوصي :- العلاقات الأمريكية الباكستانية مرحلة ما بعد الحرب الباردة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ١٣٣٤هـ / ٢٠١٣م.

٤- أمل بنت أحمد بن هنيدي اللهيبي الحربي : العلاقات السياسية السعودية الباكستانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القري ، مكة المكرمة ، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥م.

٥- هبة احمد محمد عبد الله :- سياسة باكستان الخارجية (١٩٤٧-١٩٥٨م)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة جنوب الوادي ، قنا ، ٢٠١٨ م.

ساسا :- المراجع الأجنبية

1- Dennis Kus :- the United states and Pakistan 1947-2000 , disenchanted allies , Woodrow Wilson center press , Washington , 2001 .

2- M.S .Venkataramani :- The American role in Pakistan 1947-1958, Radiant Publishers , New Delhi , 1982.

3- -Hafeez Malik :- Soviet – Pakistan relations and Post – Soviet dynamics 1947-1992 , Macmillan press, London , 1994 .

4- -Iftikhar H . Malik :- The history of Pakistan ,Greenwood press ,London ,2008.

5- -Moshe Yegar :- Pakistan and Israel , Jewish political studies Review, vol 19 , No .3/4 , 2007 , P.128.

6- Ian Talbot : Pakistan a modern history , hurstand company , London , 1998